

التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الجامعي في نظام التعليم التقليدي
مقابل نظام التعليم المفتوح

The negative effect of social media network on university students' performance at a traditional versus an open educational system

أفنان دروزه

Afnan Darwazeh

كلية العلوم التربوية واعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

Faculty of Educational Sciences and Teachers Training, An-Najah
National University, Nablus, Palestine

الباحث المراسل: darwazeh@najah.edu

تاريخ التسليم: (2020/5/12)، تاريخ القبول: (2020/12/7)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب في جامعة النجاح الوطنية كنظام تعليمي تقليدي مقارنة بأداء نظيره في جامعة القدس المفتوحة كنظام تعليمي مفتوح. ولتحقيق هذا الهدف سحبت عينة عشوائية بسيطة من كليتي العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية في كلتا الجامعتين على مستوى البكالوريوس بلغت (750) طالبا وطالبة، بواقع (339) من جامعة النجاح، و(411) من جامعة القدس المفتوحة/ فرع نابلس، ووزعت عليهم استبانة تكونت من (31) فقرة عكست الآثار السلبية المحتملة لاستخدام الطالب لمواقع التواصل الاجتماعي في ثلاثة مجالات: المجال الأكاديمي، والمجال الاجتماعي، والمجال الصحي، ثم حلت النتائج باستخدام المنهج الوصفي تارة، والمنهج التحليلي باستخدام اختبار "ف" تارة أخرى، وكانت أهم ما توصلت لها الدراسة هو أن التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب في جامعة النجاح (م=3.01) كان أكبر وبفرق له دلالة إحصائية، (ألفا=0.000). على أداء نظيره في جامعة القدس المفتوحة (م=2.66)، وظهر هذا الفرق في المجال الاجتماعي، والمجال الصحي، ولم يظهر في المجال الأكاديمي، مع أن متوسط الطلبة على هذا المجال الأكاديمي كان عاليا نسبيا في كلتا الجامعتين، حيث احتل الترتيب الثاني بين المجالات لدى طالب جامعة النجاح (م=3.00)، والترتيب الأول لدى طالب جامعة القدس المفتوحة (م=2.91). من ناحية أخرى، لم يظهر اختبار "ف" فرقا له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، ولكنه أظهر فرقا بدالة إحصائية على متغير الكلية لجانب الكليات الأخرى غير العلمية أو الإنسانية؛ والسنة الجامعية

لجانِب السنة الأولى والرابعة؛ ومنحى التخصص فى الثانوية العامة لجانب التخصصات التجارية والصناعية؛ والمعدل الجامعي لجانب المعدل الضعيف؛ والساعات التي يقضيها الطالب يوميا لجانب السبع ساعات فأكثر؛ ومتغير العمل لجانب الذي يعمل فى أثناء الدراسة؛ ومتغير الهواية لجانب الذي ليس له هواية. وبناء على هذه النتائج توصي الباحثة المسؤولين فى الجامعات بعقد ندوات حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها السلبية المحتملة على أداء الطلبة، وذلك بهدف إرشادهم لاستخدامها بشكل سليم.

الكلمات المفتاحية: الأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، المجال الأكاديمي، المجال الاجتماعي، المجال الصحي، الطالب الجامعي، نظام التعليم التقليدي، نظام التعليم المفتوح، طلبة فلسطينيين.

Abstract

The aim of the study was to investigate the negative effects of the usage of Social Media Network (SMN) on the performance of students at An-Najah National University who follow a traditional educational system versus Al-Quds Open University, Nablus city branch who follow a distance educational system. In order to accomplish this aim, a (750) simples random sample of undergraduate students was withdrawn from the colleges of Science and Humanities in both universities: (339) from An-Najah National University and (411) from Al-Quds Open University. A questionnaire which consisted of (31) items reflecting the possible negative effects of (SMN) usages in three domains: academic, social, and health was administered on the study sample. The descriptive statistics in one hand, and the analytic statistics by using "F" test on the other revealed the following results: the performance of students at An-Najah National University ($x=3.01$) was significantly ($\alpha = .000$) affected negatively by using (SMN) more than their counterparts at Al-Quds Open University ($x=2.66$). This negative effect appeared significantly between the two universities on social and health domains but not on the academic one, though the mean on this domain was relatively high at both universities. It placed in the second rank for An-Najah students and in the first one for Al-Quds Open students. F-test on the other hand didn't show a significant main effect between males and females, but it did show such significant on the other variables. These significant effects were summarized as follows: the students of other colleges such as commercial and social, were affected negatively more than the students of humanities and

scientific colleges; freshmen and senior students were more affected than the sophomore or junior students; students whose specializations' stream at high school in commercial or industrial were affected more than those whose specializations were in literature or science; students who have a weak grade points average at university were affected more than those who have good, very good, or excellent grades; students who spend seven hours daily or more on (SMN) were affected more than those who spend less than seven hours; students who work during their studies were affected more than those who don't work; and students who don't have a hobby in their life were affected more than those who do have a hobby. Accordingly, the researcher recommended the people who are in charge at universities conduct seminars on the usages of (SMN) and its possible negative effects on students' performances in order to guide them to use it properly.

Keywords: Negative Effects of Social Media Network Usages, Academic Domain, Social Domain, Health Domain, University Students, Traditional Educational System, Open Educational System, Palestinian Students.

مقدمة

لا شك أننا نعيش في عصر تتفجر فيه المعلومات يوماً بعد يوم، وتتطور فيه التكنولوجيا بشكل مذهل بحيث أصبحنا نستخدم آلات وأدوات وتقنيات ووسائل اتصال لم تكن معروفة حتى زمن قريب. ولعل أعظم اختراعات هذا العصر، الشبكة العنكبوتية العالمية التي سهلت على الإنسان حياته، وقربته من بعضه البعض، وجعلته يعيش وكأنه في قرية صغيرة يستطيع أن يطلع على أخبار غيره من البشر أينما كانوا ويتصل معهم وهو جالس في بيته أمام حاسوبه يتبادل معهم الأفكار والمعلومات والملفات والأخبار.

والأكثر، فقد وظف الإنسان هذه الشبكة في خدمة نفسه وتحقيق أغراض شتى، فأنشأ تبعاً لذلك المواقع الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثة، والصفحات، والروابط الإلكترونية، والمجموعات الخاصة، وذلك لكي تسهل عليه تواصله مع الآخر وقضاء حاجاته في شتى مجالات الحياة، متخطياً بذلك حدود الزمان والمكان، وكان الكرة الأرضية أصبحت بين يديه يستطيع أن يصل إلى أي مكان فيها عن طريق استخدام هذه الشبكة العنكبوتية والتي ازداد عدد المستخدمين لها يوماً بعد يوم، حيث بينت آخر إحصائية عالمياً أجرتها شبكة "سمارت إنسايتس" لدراسات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم (Smartinsight, 2017)، أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عالمياً خلال 2018 بلغ (3.196) بليون مستخدم، وازدياد 13% عن عام 2017، وأن هذه الاستخدامات طالت جميع مناحي الحياة: فكرياً،

اجتماعيا، وسياسيا، وتجاريا، وثقافيا، وترفيهيا، وتربويا، وتعليميا... الخ، وهذا يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media Network) كالفيس بوك، ومسنجر، وأنستجرام، وسناب شات، وتويتر، ويوتيوب، وتلجرام، وسكايب، وواتس أب، وفايبر، وإيمو، والإيميل... الخ، أضحت وسيلة جديدة تستخدم في الإعلام العالمي عبر الواقع الافتراضي الرقمي والذي يطلق عليه أحيانا اسم الإعلام الاجتماعي.

إلا أن الاستخدام الأحدث لهذه المواقع الاجتماعية ما تم توظيفه في العملية التعليمية التربوية وخاصة في مؤسسات التعليم العالي كالجامعات والمعاهد والكليات (البشاشة، 2012؛ حنتوش، 2017؛ الحلو، 2018؛ السبيعي، 2014؛ الشوابكة، 2016). وتبعاً لذلك، فقد بدأ كثير من أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية في الجامعات باستخدام هذه المواقع للتواصل مع زملائهم وطلبتهم والتفاعل معهم، وذلك من أجل خلق بيئة تعليمية شفافة وتفاعلية يكون فيها الطالب عنصراً فاعلاً نشطاً في العملية التعليمية، يراقب عملية تعلمه أولاً بأول، ويتابع سير دراسته وتقديمه فيها، ويبحث عن المعلومات التي تتعلق بتخصصه ويستخدمها في أبحاثه وأوراقه، ويتصل بأقرانه ومدرسيه في جامعتهم يناقشهم ويبادلهم الرأي، ويتبادل معهم الملفات والصور والخرائط والبيانات، ويحاولهم ويستفسر منهم عن الأمور التي تتعلق بدراسته بشكل عام. وبالتالي، فقد أصبح لاستخدام هذه المواقع فائدة تعليمية كبرى بالنسبة للطلاب أيضاً ساعدته على مراقبة عملية تعلمه، ومتابعتها، والتحكم بها، وضبطها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة بالشكل الذي يحقق أهدافه التعليمية المنشودة ونجاحه في دراسته (حنتوش، 2017؛ دروزه، 2013؛ الدماري، 2011؛ Jepngetich, 2016; Selvaraj, 2013).

وقد ازداد هذا الاستخدام لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الجامعات وخاصة تلك التي تنتهج "نظام التعليم عن بعد"، وذلك لأن قوام التعليم فيها يعتمد على استخدام الكتاب المبرمج والأدوات والوسائل والأجهزة التقنية والإلكترونية وشبكة الإنترنت بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أن الطالب فرد نشيط وإيجابي ومستقل يعتمد على نفسه في تعليم نفسه، وإنجاز دراسته بنفسه، واستخدام مصادر التكنولوجيا في تعلمه واعتماده على نفسه أكثر من اعتماده على المعلم؛ في حين أن التعليم في نظام التعليم التقليدي يعتمد في جلّه على المعلم ومحاضراته والكتب الورقية المقررة والرزم المطبوعة أكثر من الوسائل التقنية وشبكة الإنترنت بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، مع أنه لا يهملها، ولا يلزم الطالب على الدوام في الجامعة كما في نظام التعليم التقليدي (دروزه، 2001، 2009).

ومع هذا، وعلى الرغم من الإيجابيات التي أحدثتها التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي في تسهيل عملية التعلم وتسارعها وإثرائها، والاستعانة بها لدى قيام الطالب بأبحاثه وأوراقه العلمية وواجباته الجامعية، إلا أنها لا تخلو من السلبيات التي لها تأثير على أدائه الجامعي، سواء أكان ذلك في جامعات النظام التقليدي الذي يلزم الطلبة بالدوام والتعلم الجاهي أو في جامعات النظام التعليمي عن بعد الذي لا يلزم الطالب الدوام ولا بالتعلم الجاهي (الحارثي، 2016؛ الحلو، وآخرون 2018؛ مركز الرؤية لدراسة الرأي العام في السودان (معد) 2012؛ Harrath & Alobaidy, 2012; Jepngetich, 2016)، وذلك في تأثيرها السلبي على الأطفال والفتيات

أهمية الدراسة

لعل أهمية الدراسة تتبع من أهمية الموضوع الذي تناولته ألا وهو المتعلق بالكشف عن الآثار السلبية التي قد يتركها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام على أداء الطالب الجامعي وحياته في ثلاثة مجالات: الأكاديمية والاجتماعية، والصحية؛ مما قد يساعدنا كمربين أن نقف على هذه الآثار السلبية والعمل على تلافيتها أو معالجتها، وذلك من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية وإثرائها بما يخدم الطالب وتعلمه والعملية التعليمية بعامه، ومن ثم الخروج بتوصيات للمسؤولين المعنيين في الجامعات للاستفادة من نتائج هذه وإجراء اللازم بشأنها، سيما وأن الشباب هم الطاقة البشرية وعماد المستقبل الذين يعتمد عليهم في نهضة أي مجتمع وتطوره.

مشكلة الدراسة

لما كانت الجامعات الفلسطينية وخاصة في الضفة الغربية سواء تلك التي تتبع نظام التعليم التقليدي كجامعة النجاح الوطنية، أو تلك التي تتبع نظام التعليم المفتوح عن بعد كجامعة القدس المفتوحة، تفتقر للدراسات التي تكشف عن الآثار السلبية لاستخدام الطالب لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام على أدائه الجامعي، ولما كان هدفنا كمربين الارتقاء بمستوى أداء الطالب والعملية التعليمية بشكل عام وتخليصه من كل ما قد يؤثر على حياته الجامعية سلبا سواء أكان على الناحية الأكاديمية، أو الاجتماعية، أو الصحية؛ فإن مشكلة الدراسة تتركز في التعرف على السلبيات التي قد يخلفها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام على أداء الطالب الجامعي في نظاميين تعليميين مختلفين، نظام تقليدي متمثلا في جامعة النجاح الوطنية، ونظام مفتوح عن بعد متمثلا في جامعة القدس المفتوحة، والتعرف أيضا فيما إذا كانت هذه السلبيات تختلف في درجة تأثيرها على أداء الطالب وفق المجال التي تمارس فيه، كالمجال الأكاديمي، والاجتماعي، والصحي؛ وهل هذا الاستخدام السلبي يتأثر بمتغيرات ذات علاقة: كالنوع الاجتماعي للطالب، ومنحى تخصصه في الثانوية العامة، والكلية الجامعية التي يدرس فيها، وسنته الجامعية، وعدد الساعات التي يقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يوميا، وفئته العمرية، ومعدله الجامعي، وفيما إذا كان منخرطا يعمل في أثناء دراسته أم لا، وفيما إذا كانت له هواية يمارسها أم لا؟

أسئلة الدراسة

انسجاما مع مشكلة الدراسة وأهدافها، فإن الدراسة حاولت الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على أداء الطالب في كل من جامعة النجاح الوطنية التي تنتهج النظام التعليمي التقليدي، وجامعة القدس المفتوحة/فرع نابلس التي تنتهج النظام التعليمي المفتوح؟ وفيما إذا كان هناك فرق له دلالة احصائية في درجة هذا الاستخدام بين الجامعتين؟

2. هل هناك فروق لها دلالة إحصائية بين درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً على أداء الطالب في جامعة النجاح الوطنية مقارنة بأداء نظيره في جامعة القدس المفتوحة باعتبار مجالات الدراسة: أكاديمياً، واجتماعياً، وصحياً؟
3. ما هي الجوانب التي كانت الأكثر سلبية في تأثيرها على أداء الطالب نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كل من جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة / فرع نابلس كما عكستها أعلى 30% من فقرات الاستبانة؟
4. هل درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً على أداء الطالب في كلتا الجامعتين (النجاح الوطنية مقابل القدس المفتوحة) يختلف ويتركب له دلالة إحصائية باختلاف المتغيرات المدروسة ذات العلاقة: كالنوع الاجتماعي، ومنحى التخصص في الثانوية العامة، والكلية الجامعية التي يدرس فيها، وسنته الجامعية، وعدد الساعات التي يقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً، وفتته العمرية، ومعدله الجامعي، وفيما إذا كان منخرطاً بعمل في أثناء دراسته أم لا، وفيما إذا كانت له هواية يمارسها أم لا؟

الدراسات السابقة

هناك من الدراسات التي لا بأس بها حاولت التحقق من أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إيجابياً وسلباً على أداء الطالب الجامعي، ولكننا في هذه الدراسة سوف نكتفي بأخذ عينة من هذه الدراسات وخاصة الحديثة وفق تاريخ نشرها تنازلياً والتركيز على الآثار السلبية التي أفرزتها على حياة الطالب الجامعية. من هذه الدراسات ما قامت به دروزه (2009) حول التعرف على مدى استخدام الطالب الجامعي لشبكة الإنترنت بعامة، بأغراضها المختلفة وبمواقعها المختلفة من قبل طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية، حيث استخدمت لهذا الغرض استبانة وفق مقياس ليكرت ذي الخمسة أوزان ووزعتها على عينة عشوائية من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة بلغت (105) طالبا وطالبة، وبعد إجراء الإحصائيات التحليلية والنوعية المناسبة، توصلت إلى أن استخدامات الطلبة لشبكة الإنترنت بشكل عام تراوحت بين الضعيفة والمقبولة (58.2%)، وأن أكثر هذه الاستخدامات كانت تتعلق بمتابعة صفحة الجامعة المتعلقة بتسجيلهم ومتابعة دراستهم فيها (92.2%)، ومن حيث البحث عن مراجع علمية تتعلق بدراساتهم والاستفادة من مواقع البحث المشهورة كجوجل وياهو، فكانت جيداً (85%). أما استخدامها بهدف الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات الاجتماعية والسياسية، فكانت جيداً (70%)، في حين أن الاستخدامات التي مورست بشكل ضعيف، فكانت تلك المتعلقة بالمحادثة مع زملاء في جميع أنحاء العالم، والترفيه والألعاب، والاطلاع على آخر الأخبار الأدبية والفنية. إلا أن أضعف الاستخدامات، كانت تلك المتعلقة بالمحادثة عن طريق الوسائط المتعددة من صوتية وكتابية ومرئية، أو المتعلقة باستخدام الهاتف عن طريق الإنترنت، أو استخدام الإنترنت للحصول على شهادة علمية، أو للتعريف بأنفسهم عن طريق إنشاء صفحة خاصة بهم، أو بهدف المعاملات التجارية، حيث تراوحت نسبة ممارستهم لهذه الفقرات ما بين (27%-46%).

هذه النتائج تعكس الواقع الذي كان عليه استخدام شبكة الإنترنت قبل عام 2010، ولكن بعد تطور التكنولوجيا وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتعددها، فقد أخذت الدراسات تتجه مباشرة حول دراسة أثر هذه المواقع على حياة الناس بعمامة، من مثل الفيس بوك وتويتر... الخ، وذلك بهدف تحديد نسبة الذين يستخدمونها من الطلبة، والأغراض التي تستخدم من أجلها، والدوافع التي تشبعها، منها ما قام بها مركز الرؤية لدراسات الرأي العام في السودان عام (2012) استخدم فيها عينة عنقودية بلغت (500) طالبا وطالبة اختيرت من ثماني جامعات في السودان بواقع (50) طالبا وطالبة في كل جامعة، وزع عليهم استبانة سألتهم عن معلومات تتعلق باستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وكانت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، أن العينة المدروسة أجمعت بأن الإنترنت على الرغم من أنه يحقق لهم فوائد على المستوى الشخصي وخاصة في المجال الفكري (35.4%)، والتعليمي (24.2%)، والفكري والتعليمي معا (30.6%)، إلا أن استخدامه في المجال الترفيهي، والاقتصادي كان متدنيا لم يتجاوز (10%)، ونسبته في حرية الرأي متدنية أيضا (11.2%). وحول سؤال، فيما إذا كان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على القيام سلبا على ممارسة أنشطة أخرى في الحياة اليومية، فأجاب ما نسبته (53.9%) بلا، في حين أجاب بنعم (46.1%) مع إقرارهم بأن لها تأثير سلبي على أنشطتهم الاجتماعية. وحول سؤال هل ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على الأسرة والمجتمع بصورة عامة، فأجاب ما نسبته (61.2%) بنعم، في حين أن نسبة الذين لا يعتقدون بأن لها تأثير سلبي في هذا المجال، فكانت أقل (38.8%). من هذه النسب نرى سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من إيجابياتها وخاصة على الناحية الاجتماعية والترفيهية والاقتصادية وحرية الرأي.

أما في البحرين، فقد قام الحراث والعبيدي (Harrath & Alobaidy, 2012) بدراسة استطلع فيها أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعي، حيث استخدم لهذا الغرض استبانة تكونت من (21) فقرة طبقتها إلكترونيا على عينة عشوائية من طلبة جامعة البحرين بلغت (628) طالبا وطالبة، وبعد معالجة البيانات بالإحصائيات المناسبة، وجد بأن هناك علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي للطلاب، إيجابيا وسلبيا معا، وبناء على ذلك فقد أوصى المربين بالتفكير في الطرق التي تجعل الطلبة يستفيدوا من مواقع التواصل الاجتماعي بما يفيدهم في عملية تعلمهم، والتفكير أيضا في معالجة السلبيات لهذه المواقع عن طريق توعيتهم وإرشادهم.

وفي دراسة أخرى أجريت في الهند لسلفاراج (Selvaraj, 2013) حاول فيها التحقق من أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الأكاديمي، وأثرها على النظام التربوي، والآثار المترتبة لاستخدامها على هذا النظام، والأهداف من جراء استخدامها، حيث استخدم استبانة قاست هذا الغرض، وطبقها على عينة عشوائية بلغت (100) طالبا وطالبة. وبعد تحليل البيانات باستخدام الإحصائيات المناسبة، فقد توصل إلى النتائج التالية: (1) أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حرف الطلبة عن دراستهم، (2) وأن الطلبة كانوا يقضون وقتا في استخدامها أكثر من الوقت الذي يقضونه في قضاء حاجاتهم الشخصية، (3) وأن هناك فقدان للخصوصية والأمان، (4) إلا أن هذه المواقع ساعدتهم الاتصال بأصدقائهم وأهلهم وأقرانهم مع أنها كانت على حساب

دراستهم والأمور التي تتعلق بمهنتهم المستقبلية، (5) ومع هذا فقد اعتقدوا أن هذه المواقع حركت العالم، وقربتهم من بعضهم البعض، وبإمكان الجميع أن يستخدموها لبناء حياة أفضل، ومشاركة الرأي مع الآخرين، والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات. نستنتج من دراسته أن سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المواقف التعليمية كان واضحا، ولكن من ناحية ثقافية فكان لها أثر إيجابي يتجلى في معرفة أخبار العالم ومشاركة الرأي مع الآخر.

وفي دراسة أجراها الطيار (2014) في السعودية حول الموضوع نفسه حاولت تحديد الآثار السلبية والإيجابية التي يتركها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب جامعة الرياض في مختلف التخصصات العلمية، حيث استخدم استبانة قاست هذا الغرض وطبقها على عينة عشوائية من طلبة جامعة الرياض بلغت (2274) طالبا، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، وتوصل إلى أن أكثر الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير مقبولة اجتماعيا مع الجنس الآخر، والإهمال في أداء الشعائر الدينية.

وفي دراسة مشابهة لدراسة الطيار قام بها أشيو ولارسون (Acheaw & Larson, 2015) حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الأكاديمي الجامعي في "غانا"، حيث استخدم لهذا الغرض استبانة عكست فقراتها أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وطبقوها على عينة عشوائية من طلبة الجامعات في تسع مؤسسات في غانا في إفريقيا، بلغت (1508) طالبا وطالبة. وبعد معالجة بيانات الدراسة إحصائيا، فقد وجدوا أن معظم الطلبة كانوا يملكون التلفون الذكي الموصول بالإنترنت، وأنهم يستخدمونه بمعدل يتراوح ثلاثين دقيقة إلى ثلاث ساعات يوميا، وأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له أثر سلبي على أدائهم الأكاديمي، وبناء على هذه النتائج فقد أوصى الباحثان أن يستخدم الطلبة هذه المواقع في البحث والدراسة لكي تعوض عدم استخدامهم للمكتبة الورقية بدل التحدث مع الأصدقاء والمعارف، وأن يستفيدوا من وقتهم في قراءة القصص وإثراء معرفتهم وثقافتهم والأشياء التي تتعلق بدراساتهم بدل صرف وقتهم في استخدام هذه المواقع بما لا يفيد، ونظرا لهذا الأثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد اقترح الباحثان عمل توعية للطلبة وتعريفهم بمصادر معلومات أخرى تساعد في دراستهم وتحسن أداءهم الأكاديمي وكيفية الحصول عليها. نستنتج من هذه الدراسة أن الأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل على أداء الطالب الجامعي كان واضحا، حيث أنها عملت على تبديد وقته، وصرفه عن القراءة والمطالعة، واستخدام المكتبة الورقية، مما دعا الباحث إلى رفع توصية بضرورة توعية الطلبة حول أهمية استخدامها بما يخدم عملية تعلمهم وفائدتهم.

وهناك دراسة أخرى أجريت في "غانا" تصب في الهدف نفسه كانت لمينجل وأدم (Minble & Adams, 2015) حاولا فيها التحقق من أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطلبة في المدارس الثانوية باستخدام استبانة عكست فقراتها هذا الاستخدام، ووزعوا على عينة عشوائية من الطلبة موزعين في أربع مدارس ثانوية، مع إجراء مقابلات لمدراء المدارس، وكانت أهم النتائج التي توصلوا لها أن الغالبية العظمى من الطلبة تستخدم الفيس بوك والواتس أب بهدف الدردشة مع الأصدقاء، وأن استخدامها أثر سلبي على تعلمهم لقواعد اللغة وتهجئتها، والتأخر في تسليم واجباتهم المدرسية، وقضاء وقت أقل في الدراسة، والتأخر في دراستهم تبعا لذلك، وأكثر

من ذلك فقد وجدوا نسبة عالية من الطلبة مدمين على استخدام هذه المواقع. وأوصى الباحثان تبعاً لهذه النتائج انتهاج سياسة حازمة في استخدام الطلبة لهذه المواقع، والتشجيع على استخدامها لأغراض أكاديمية، وإرشاد الطلبة المدمين عليها، والتشجيع على استخدام اللغة الصحيحة قواعداً وإملاءً لدى استخدامهم لهذه المواقع والتفاعل معها. هذه النتائج تتفق مع الدراسة المذكورة أعلاه والتي وجدت أن سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من إيجابياتها وخاصة على النواحي التعليمية التعلمية.

وفي دراسة قام بها خليفة (2016) على الجامعات العراقية هدفت إلى توضيح دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة الوافدة والنمط الغربي وعلاقة ذلك بالفصام الثقافي الذي يصيب الهوية، حيث وزع استبانة قاست هذه المجالات على عينة عشوائية بلغت (376) طالباً وطالبة من عدة جامعات بغداد وبابل وديالى والبصرة وكربلاء، وأظهرت أن 58% من مستخدميها يقضون أكثر من خمس ساعات يومياً على استخدامها، 24.2% من ساعة لساعتين، ثم 15.1% لأكثر من ست ساعات، ثم 10.2% لساعة أو أقل.

أما في الأردن، فقد أجريت دراسة قام بها الشوايكة (2016)، واستخدم فيها عينة عشوائية طبقية من طلبة البكالوريوس الذين يدرسون في الجامعة الأردنية بلغت (480) طالباً وطالبة، وزّع عليهم استبانة تكونت من (30) فقرة قاست استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في خمسة مجالات: (1) أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، (2) ودور مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلمية، (3) والإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في أغراض الدراسة والبحث، (4) ومزايا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، (5) وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، فقد توصل الباحث إلى أن تصورات الطلبة لدور مواقع التواصل الاجتماعي كانت جيدة وإيجابية، إلا أن سلبيات استخدام هذه المواقع لا يستهان بها حيث بلغت (3.86) نقطة أي بنسبة (77.2%) وخاصة في أثرها السلبي على العملية التعليمية التعلمية.

وفي إفريقيا، فقد أجريت دراسة في "كينيا" قام بها جيبينجتش (Jepngetchi, 2016) كانت عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت في جامعة "موي" (Moi University) في مدينة "الدوريت" (Eldoret) غرب كينيا، هدفت إلى التحقق فيما إذا كان لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثر على حياة الطالب الأكاديمية، وفيما إذا كان هذا الاستخدام يؤثر على تفاعلهم الاجتماعي وجهاً لوجه. ولتحقيق هذا الهدف، اختار الباحث من (43) جامعة حكومية وخاصة من مدينة الدوريت المسجل فيها (50000) طالباً وطالبة، اختار عينة عشوائية تكونت من (250) طالباً وطالبة يدرسون في خمس جامعات من تلك الجامعات الحكومية، وطبق عليهم استبانة قاست هذه الأهداف، مع إجراء مقابلة لعينة منهم. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة كالمنهج التحليلي والمنهج الوصفي، فقد توصل الباحث إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تشكل خطراً حقيقياً على تفاعل الطلبة وجهاً لوجه مع غيرهم، إلا أن الطلبة يفضلون استخدامها على غيرها من وسائل التواصل. هذه النتيجة تدل على رغبة الطلبة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الوقت نفسه لا تقلل من تفاعلهم الاجتماعي مع غيرهم وجهاً لوجه.

وفي دراسة للسيف (2016, Alsaif) أجراها في جامعة كارديف (Cardiff Metropolitan University) في لندن هدفت إلى التحقق من أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الطلبة، حيث استخدم لهذا الغرض (40) طالبا يدرسون في مساق الأعمال، والحاسوب، والضيافة، وإدارة الأحداث كمصدر أساسي للمعلومات، واعتمدت الدراسة على مقابلتهم وملاحظاتهم وتطبيق استبانة عليهم تكونت من (21) فقرة تعلقت بكيفية استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. كما استخدم الباحث المنهج النوعي في تحليل النتائج الذي يعتمد على وصف العينة المدروسة أكثر من التحليل الكمي الذي يعتمد على الأرقام والإحصاءات، واعتمد على المراجعات النظرية للدراسات السابقة المنشورة في مصادر موثوقة. وكانت أهم النتائج التي توصل لها أن نسبة 71% من العينة المدروسة كانوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من خمس سنوات، وأن 19% منهم كان يقضي أكثر من ثماني ساعات يوميا على استخدامها، في حين أن 35% كان يقضي ما بين ساعتين إلى خمس ساعات، وتوصل أن نسبة استخدام الذكور لهذه المواقع 96.29% كانت أعلى من نسبة استخدام الإناث 80% لها، وتوصل أيضا أن 38% من العينة المدروسة كانوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بهدف بناء العلاقات الاجتماعية واكتساب الأصدقاء، في حين أن نسبة 24% من العينة المدروسة كان هدفهم مواكبة ومعرفة ما يدور حولهم، ووجد أن 21% من العينة المدروسة كان استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بهدف التعاون مع زملائهم الطلبة بالأمر التي تتعلق بدراساتهم، في حين أن أدنى النسب كانت المتعلقة بالترفيه والتسلية و9.5%. وبشكل عام فإن 45% من العينة المدروسة أجابوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي أثرا إيجابيا على دراستهم، في حين أن 38% أجابوا بأن هذه المواقع أثرا سلبيا، و 26% وافقوا على أن مواقع التواصل الاجتماعي قللت من تركيزهم على دراستهم وأخرت أدائهم الجامعي بشكل عام، ووجد أيضا أن 33% أجابوا بأن هذه المواقع لها أثر سلبي على حياتهم بشكل عام، في حين 67% أجابوا بأن لها أثرا إيجابيا، و 4.7% أجابوا أنها أثرت على حالتهم الصحية أيضا.

وهناك دراسة أجريت في جامعة القادسية في العراق قام بها كل من سهيل وإبراهيم (2017) تعلقت بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي في كلية علوم الحاسوب والرياضيات، حيث استخدمت استبانة مكونة من (12) فقرة، وطبقوها على عينة عشوائية من طلبة جامعة القادسية تكونت من (100) طالبا لديهم حساب على مواقع التواصل. وكانت نتيجة الدراسة أن نسبة الأثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي (80.02%) كان أعلى من نسبة الأثر الإيجابي (75%) دون أن يحدد الباحث المجالات التي ساهمت في هذه النسب السلبية أو الإيجابية. وهذا يدل، وعلى الرغم من الأثر الإيجابي الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي، إلا أن الأثر السلبي يفوق الأثر الإيجابي، مما يستدعي معالجته حتى تعم فائدة هذه المواقع في تحسين عملية التعلم والتعليم.

وهناك دراسة للغامدي (2017) حاول فيها فحص كيف ينظر الطلبة الجامعيون في السعودية العربية ومصر إلى أثر مواقع التواصل الاجتماعي في ثلاثة مجالات: (1) الوظيفة السيكلوجية، (2) والقيم الثقافية وعمليات التفكير، (3) والأخلاق والسياسة، وطبقت استبانة قاست هذه المجالات

على عينة عشوائية من جامعات البلدين بلغت (200) طالبا وطالبة مسجلين في برامج نظرية وعملية، مئة منها في السعودية ومئة أخرى في جمهورية مصر العربية، وكانت بواقع مئة من الذكور والمئة الأخرى من الإناث. وكانت أهم النتائج التي توصلت لها أن أداء الطلبة منقسمة حول فيما إذا كانوا يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى نتائج سلبية على الوظائف النفسية، والقيم الثقافية والأفكار والمعتقدات. أما من حيث الأخلاق والسياسة فالشباب السعوديون كانوا يعتقدون أن لها أثرا سلبية في هذا الجانب أكثر من اعتقاد المصريين لها، وأن اعتقاد الإناث المصريين السلبي على هذا الجانب كان أكبر من اعتقاد الذكور المصريين.

وفي دراسة للخلو وجريج وقرقماز ويوسف (2018) قام فيها باستطلاع عينة من دول عربية مختلفة حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية للطلاب الجامعي العربي، حيث استخدم الباحثون استبانة عكست فقراتها الحالة النفسية، وطبقوها على عينة من الشباب الجامعي التي تراوحت أعمارهم ما بين (18-20 سنة) في البلدان العربية التالية: الجمهورية اللبنانية، والمملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة فلسطين تكونت من (668) فردا. وكانت أهم النتائج التي توصلوا لها أن نسبة الإناث الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (56.3%) من العينة المدروسة في حين أن استخدام الذكور بلغ (43.7%)، وأن الفئة العمرية ما بين (18-21) سنة أي بنسبة (69.6%) يشكلون النسبة الأكبر لهذا الاستخدام، كما وجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع المعدل اليومي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإدمان على الإنترنت مما يجعل الشباب يؤثرونه على عملهم وأهلهم وأصدقائهم، وقد يؤدي بهم إلى عدم الاهتمام بالقيام بواجباتهم تجاه أنفسهم، وشعورهم بالغيرة والإحباط، ووهن في العزيمة للعمل، وقلة المثابرة لتحقيق الاستقرار والإنتاجية. كما وجد أن الشعور بالإحباط لدى الشباب العربي يأتي من ما يقوم به الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، كالحجب، والخداع، والكذب، والشتم، والتشهير. نستنتج من هذه النتائج أن هناك أثرا سلبيا لاستخدامها على نفسية الطالب لا يستهان به، كالإدمان والابتعاد عن الأهل والأصدقاء، وعدم القيام بالواجبات الحياتية كما يجب، والشعور بالإحباط والغيرة والعزلة، وهذه كلها تحتاج إلى معالجة.

وفي دراسة لأمادي وإيوا (Amadi & Ewa, 2018) أجريت في "نيجيريا" في إفريقيا حاول فيها الباحثان التحقق من أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب الجامعي المتمثل بمعدلهم العام، حيث اختاروا لهذا الغرض عينة عشوائية من طلبة "جامعة الأنهار" في نيجيريا (Rivers State University) بلغت (400) طالبا وطالبة مستخدمين منهج دراسة الحالة مع أسلوب المقارنات بين الطلبة. وكانت أهم النتائج التي توصلوا لها أن معظم الطلبة يعتقدون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثرا سلبيا على دراستهم، حيث قللت من الوقت الذي يكرسونه للدراسة، وشتتت انتباههم في أثناء المحاضرة، واستخدام المكتبة وبالتالي أثرت على معدلهم العام الجامعي. وبناء على هذه النتائج فقد أوصيا بأن على الطلبة أن يقضوا معظم وقتهم في الدراسة أكثر منه على مواقع التواصل الاجتماعي، وينصحان أيضا بأن يستخدم الطلبة "الويكبيديا" في الأمور التي تحسن دراستهم وأبحاثهم الجامعية. هذه الدراسة تدل على الأثر السلبي الواضح لمواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الجامعي وتأخرهم الدراسي.

وهناك دراسة للجبوري وفشخه وبيات (Aljuboori, Fashakh & Bayat, 2019) درسوا فيها أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عينة من الطلبة الجامعيين في العراق بلغت (201): (50) طالبا وطالبة في جامعة تكريت، و (77) من جامعة كربلاء، و(74) في جامعة العلوم والتكنولوجيا ووزعوا عليهم استبانة تعكس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطلبة في أربعة محاور، (1) تأثيرات عامة، (2) وأكاديمية، (3) وسياسية، (4) واجتماعية وتجارية، وتوصلوا إلى أنه على الرغم من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل على الطالب أكاديميا، وذلك في استخدامها كمصدر للمعلومات والمراجع العلمية ومشاهدة الفيديوهات العلمية وخاصة من اليوتيوب والفيس بوك، وعلى الرغم من توفير الوقت والجهد والمال على الطالب لدى حصوله على المعلومات، إلا أن لها آثارا سلبية تجلت في ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأقارب والأصدقاء، إلى جانب انتهاك الخصوصية والابتزاز، والإدمان على الاستخدام وتأثيرها السلبي على الصحة العامة، كما أنها لا تفيد في الناحية التجارية لأنها لا تغني عن التسوق الطبيعي على أرض الواقع. ومن الناحية السياسية فقد بينت أن لها نتائج خطيرة.

وفي دراسة للنجادات وحميدي وكيلاني وحسوان (Alnjadat, Hamaidi, Kilani & Hasswan, 2019) هدفت إلى تقييم الفروق بين الجنسين في كلية الطب في جامعة الشارقة للتنبؤ بتأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أدائهما الأكاديمي، واستخدموا لهذا الغرض استبانة بأربعة أوزان (1-4) تسأل عن تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي، ثم طبقوها على عينة عشوائية من الطلبة بلغت (328) طالبا وطالبة كان منهم 61% إناث، و 39% ذكور. وكانت أهم النتائج التي توصلوا لها أن الإناث كانوا أكثر استخداما لها من الذكور، إلا أن الذكور كانوا أكثر إدمانا من الإناث، كما أن متوسط الوقت المستخدم فيها تراوح من 2-3 ساعة يوميا، وأن الأداء الأكاديمي للإناث تأثر سلبيا باستخدامها أكثر من الذكور، وأوصى الباحث بناء على هذه النتائج بصياغة المبادئ التوجيهية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أغراض تعليمية هدفها لتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.

ولعل من أحدث هذه الدراسات حتى إعداد هذه الدراسة ما قام به ركيارديلي ونيكراند وقوين وسويل وكازيانو (Ricciardelli, Nackerud, Quinn, Sewell & Casiano, 2020) في دراسة هدفت إلى التعرف على استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة عشوائية من الطلبة الذين يدرسون في جامعة عامة في الجنوب الشرقي في الولايات المتحدة بلغت (57) طالبا وطالبة يدرسون العمل المجتمعي، وطبقوا عليهم استبانة تكونت من (55) فقرة سألتهم عن مدى معرفتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، وفيما إذا كانوا يستخدمونها في دراستهم المجتمعية، وما اتجاهاتهم نحوها، ومدى استفادتهم منها في تطورهم المهني مستقبلا، وكانت أهم النتائج أن الطلبة كان لديهم اتجاهات متناقضة حولها، وحول معرفتهم عنها، وفوائد استخدامها، مع توصيتهم ضرورة أن تدمج مناهجهم الدراسية بموضوعات عن مواقع التواصل الاجتماعي تعرف الطالب بها وباستخداماتها، إلا أنهم تدمروا من أن بعض الطلبة يقضون وقتا طويلا في استخدامها.

ودراسة أجراها جورهي (Gorhe, 2020) حول الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عينة عشوائية من الطلبة الجامعيين في جامعة فرانسكو في الولايات المتحدة

الأمريكية بلغت (526) طالبا وطالبة طبق عليهم استبانة تسألهم عن أثر استخدام مواقع التواصل على أدائهم الأكاديمي، وتوصل إلى أن الطلبة رصدوا كثيرا من الآثار السلبية أهمها الإدمان، وفقدان التركيز على المحاضر في أثناء الشرح، وقلل من التركيز على دراستهم أيضا. كما أدت إلى ضعف في أداء الواجبات والتعيينات الدراسية، وقللت من تفاعلهم وجها لوجه مع الأساتذة والناس، مما قلل ثقتهم بأنفسهم ومشاركة الآخرين بوجهات نظرهم. ناهيك أن الإدمان الذي سبب لهم تأرجح في المزاج وبالبلحقة المستمرة، والضغط العقلي، ومشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب والعزلة عن العالم الحقيقي وفقدان الثقة وإضاعة الوقت بما لا يفيد. كل هذه السلبيات أثرت على أدائهم الأكاديمي وتأخره، وهذا من شأنه يؤثر على مستقبلهم المهني أيضا. ويخلص القول في دراسته، بما أننا لا نستطيع أن نلغي الآثار السلبية، فمن الأجدى توعية الطلبة حول عدم استخدامها بشكل كبير مع بيان ضررها على مستقبلهم إذا فعلوا ذلك، من مثل البطالة وعدم إقامة علاقات اجتماعي أو تطويرها، وعدم تطوير تفكيرهم بشكل مناسب وعلمي ومنطقي، مع التوضيح لهم بأن الواقع الافتراضي لا يغني عن الواقع الحقيقي والتفاعل مع الناس. ويضيف أنه يجب توعية الطلبة بأن الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي هو الذي يؤدي إلى التعلم وتبادل المعرفة من مثل مشاهدة أفلام وثائقية ومناقشة أمور أكاديمية مع الطلبة كالتعيينات أو أي مشاكل دراسية أخرى، مما يترك أثرا إيجابيا على أدائهم الأكاديمي، ومن ثم على مستقبلهم لأن مستقبلهم منوط بنجاحهم وأدائهم الأكاديمي الجيد.

استنتاج عام

نلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في بلدان مختلفة، سواء في العالم العربي، أو إفريقيا، أو الهند، أو أفغانستان، أو إندونيسيا أو أمريكا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلبة والمعلمين في ازدياد مضطرد، وأن هدف الاستخدام ما زال يتعلق بالنواحي الاجتماعية كالتواصل مع أهل والأقارب والأصدقاء، ومعرفة ما يجري حولهم من أحداث عالمية وسياسية أكثر من استخدامه في النواحي التعليمية التعلمية أو الثقافية والمعرفية. أما بالنسبة للطلاب الجامعي على وجه الخصوص، فما زال استخدامه لمواقع التواصل في خدمة أهداف تعليمية تعليمية أو بحثية دراسية ضعيفا نسبيا، كما أن هذا الاستخدام له تبعات سلبية على أدائه الأكاديمي ودرسته وصحته من مثل تبديد وقته وتشتيت انتباهه عن التركيز في الدراسة، وإبعاده عن استخدام المكتبة الورقية إلى غير ذلك من السلبيات. ومع هذا فإن استخدامها لا يخلو من الإيجابيات والتي تتعلق بتبادل الرأي مع الطلبة الآخرين والمعلمين حول أمور تتعلق بدراساتهم ومناهجهم الدراسية، وتبادل المعرفة العلمية بينهم، ولكن نسبة هذه الإيجابيات كانت منخفضة نوعا ما.

من هنا، ونظرا لمحدودية الدراسات التي أجريت في الضفة الغربية من فلسطين حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، مع قلة وجود دراسات تحدد سلبيات وإيجابيات هذا الاستخدام على أداء الطالب الأكاديمي ودرسته، ناهيك عن عدم وجود دراسة تقارن بين الآثار السلبية لهذه المواقع على أداء الطالب الأكاديمي في نظام التعليم الجامعي التقليدي الذي يعتمد على المحاضر والمحاضرة والدوام والتعلم الوجيه والمصادر التعليمية الورقية بالدرجة الأولى مقارنة بنظيره في نظام التعليم المفتوح الذي يعتمد على التكنولوجيا والمصادر التعليمية الإلكترونية أكثر

من المحاضر مع عدم إلزام الطالب بالدوام أو التعلم الجاهي، فإن الدراسة الحالية هدفت إلى التعرف على الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الجامعي الفلسطيني الذي يدرس في نظامين تعليميين مختلفين: النظام التقليدي متمثلاً بجامعة النجاح الوطنية، والنظام المفتوح متمثلاً بجامعة القدس المفتوحة، وفيما إذا كان هذا الاستخدام السلبي يتأثر بعوامل أخرى ذات علاقة.

الطريقة والإجراءات

المجتمع الأصل

تكون المجتمع الأصل لهذه الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم والعلوم الإنسانية التي كانت تعرف بكلية الآداب سابقاً في جامعتي النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة فرع نابلس على مستوى البكالوريوس، والمسجلين في الفصل الأول لعام 2018-2019، حيث بلغ حجم المجتمع الأصل في كلية العلوم في جامعة النجاح (895) طالبا وطالبة، بواقع (161) ذكورا و (734) إناثا، وفي كلية العلوم الإنسانية (2066) طالبا وطالبة، بواقع (357) ذكور و (1709) إناث. في حين بلغ المجتمع الأصل في كلية العلوم في جامعة القدس المفتوحة، فرع نابلس (602) طالبا وطالبة، بواقع (182) ذكور، و (420) إناث، وفي كلية الآداب (508) طالبا وطالبة، بواقع (84) ذكور، و (424) إناث.

عينة الدراسة

سحبت عينة عشوائية بسيطة من المجتمع الأصل في كلتا الجامعتين، ومن كلتا الكليتين، بلغت (920) طالبا وطالبة، كان منها (500) طالبا وطالبة من جامعة النجاح بكلتيها العلوم والعلوم الإنسانية التي كانت تعرف بكلية الآداب سابقا، استجاب منهم (339) طالبا وطالبة بواقع (92) ذكور، و (247) إناث؛ في حين بلغت عينة جامعة القدس المفتوحة بكلتيها العلوم والآداب: (420) طالبا وطالبة استجاب منهم (411) طالبا وطالبة بواقع (174) ذكور، و (237) إناث.

المتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة المدروسة كانت جنس الطالب، ومنحى تخصصه في الثانوية العامة، والكلية الجامعية التي يدرس فيها، وسنته الجامعية، وعدد الساعات التي يقضيها يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتته العمرية، ومعدله الجامعي حتى تاريخ تطبيق الدراسة، وفيما إذا كان يعمل خلال دراسته في الجامعة، وفيما إذا كان له هواية يمارسها إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي.

المتغيرات التابعة

تمثل المتغير التابع في درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا كما عكستها فقرات استبانة الدراسة في ثلاثة مجالات: أكاديميا، واجتماعيا، وصحيا.

أداة الدراسة

تم بناء استبانة من قبل الباحثة وفق مقياس "ليكرت" ذي الخمسة أوزان تعكس فقراتها التأثير السلبي المحتمل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الجامعي. وقد اعتمدت الباحثة في بناء الاستبانة على ما جاء في الأدب التربوي من ناحية، واستطلاع عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح بلغت (94) طالبا وطالبة حول التأثيرات السلبية المحتملة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أدائهم. وبالتالي، وبناء على هذا الاستطلاع وضعت استبانة تكونت من (31) فقرة عكست التأثيرات السلبية المحتملة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وجاءت في ثلاثة مجالات: المجال الأكاديمي وتكون من (13) فقرة، والاجتماعي تكون من (13) فقرة أيضا، والصحي من (5) فقرات. وضع لكل فقرة خمسة أوزان عكست التدرج في شدة تأثيرها على الطالب ابتداء من وزن (1) لا أوافق بشدة، ليعني أن تأثير الفقرة ضعيف جدا، ووزن (2) لا أوافق، ليعني أن تأثيرها ضعيف، (3) أوافق نوعا ما ليعني أن تأثيرها متوسط، و(4) أوافق، ليعني أن تأثيرها قوي (5) أوافق بشدة، ليعني أن تأثيرها قوي جدا. وفي نهاية الاستبانة، وردت أسئلة تسأل الطالب عن بيانات شخصية لدراساتها كعوامل مستقلة والتي يمكن أن يكون لها أثر على استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، كجنسه، ومنحى تخصصه في الثانوية العامة، وكنيته الجامعية، وسنته الجامعية، وعدد الساعات التي يقضيها على مواقع التواصل الاجتماعي، وفتته العمرية، ومعدله الجامعي لتاريخه وفيما إذا كان يعمل خلال دراسته أم لا، وفيما كان له هواية يمارسها إلى جانب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أم لا.

صدق الاستبانة

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، قامت الباحثة بعرضها على (6) زملاء: أربعة زملاء متخصصين في تكنولوجيا التعليم وأساليب التدريس في كل من كلية العلوم التربوية، اثنين من جامعة النجاح واثنتين من جامعة القدس المفتوحة، وزميلين ممن يعملون في مركز التعلم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة ويحملون شهادة بكالوريوس أو دبلوم في الحاسوب والتكنولوجيا، مع خبرة في الموضوع. وقد طلب من الزملاء الستة أن ينظروا في فقرات الاستبانة وفيما إذا كانت تعكس التأثير السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وفيما إذا كان لديهم أي تعديل أو إضافات على فقراتها. وبعد استرداد الاستبانات، فلم تجد الباحثة أية ملاحظات جوهرية تذكر أو تعليق عليها، وأجمعوا أنها شاملة لا غبار عليها وجميع فقراتها تعكس التأثير السلبي المحتمل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أداء الطالب الجامعي.

ثبات الاستبانة

أما من حيث ثبات الاستبانة، فقد حسب معامل الثبات باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ) الذي يعكس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، حيث بلغ معامل الثبات لجميع فقرات الاستبانة (0.93).

إجراءات الدراسة

قامت الباحثة بالتعاون مع زملاء لها في جامعة النجاح الوطنية، وجامعة القدس المفتوحة فرع نابلس، وقبل نهاية الفصل الأول من السنة الأكاديمية (2018-2019) بثلاثة أسابيع، بتوزيع استبانة الدراسة على طلبة كليتي العلوم والآداب في كلتا الجامعتين وفق العينة المدروسة، وطلبت منهم إرجاعها في غضون أسبوع قبل البدء بالامتحانات النهائية. وكانت تعليمات الاستبانة واضحة تحثهم على الإجابة بصدق وأمانة دون الحاجة إلى كتابة اسمهم أو أي شيء يدل على هويتهم، مع التأكيد على ضرورة الإجابة عن جميع فقرات الاستبانة بمفردهم دون مشاركة غيرهم أو التأثير بهم، ثم اختيار وزن واحد لكل فقرة كما يروونه مناسباً من وجهة نظرهم، وذلك خدمة للبحث العلمي.

وفعلاً، وفي غضون أسبوع جمعت الباحثة الاستبانات من كلتا الجامعتين، وحللت بياناتها وعالجتها إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة بـ (SPSS).

منهج البحث والمعالجات الإحصائية

انسجماً مع أسئلة الدراسة، استخدم المنهج الوصفي تارة والمتعلق بحساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية مع تحليل وصفي لمضمون فقرات الاستبانة؛ والمنهج التحليلي، تارة أخرى باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وأخرى باستخدام اختبار "ف" لأكثر من متغيرين مستقلين في تحليل التباين الثنائي (Two-Way ANOVA) عند مستوى ثقة (0.05). فأحسن، حتى إذا ما أظهر دلالة إحصائية، أجريت المقارنات البعدية (Post-hoc ANOVA) باستخدام اختبار "شيفيه" (Scheffe) لتحديد مكان الدلالة الإحصائية.

النتائج ومناقشتها

حللت بيانات الدراسة بإجراء المعالجات الإحصائية الكمية والوصفية المناسبة، وكانت أهم النتائج التي توصلت لها ما يلي:

السؤال الأول: ما درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً على أداء الطالب في كل من جامعة النجاح الوطنية التي تنتهج النظام التعليمي التقليدي، وجامعة القدس المفتوحة/فرع نابلس التي تنتهج النظام التعليمي المفتوح؟ وفيما إذا كان هناك فرق له دلالة إحصائية في درجة هذا الاستخدام بين الجامعتين؟

جدول (1): نتائج اختبار "ت" بين متوسط طلبة جامعة النجاح الوطنية ومتوسط طلبة جامعه القدس المفتوحة لتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً.

نمط الجامعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمه "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية (قيمة ألفا)
جامعه النجاح	339	3.01	.87	(748:1)	4.51	*.000
جامعه القدس المفتوحة	411	2.66	.90			

يظهر جدول 1 باستخدام اختبار "ت" أن درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على أداء طالب جامعة النجاح كنظام تعليمي تقليدي كانت أعلى ($M=3.01$) من تأثيرها على طالب جامعة القدس المفتوحة ($M=2.66$) وبفرق له دلالة إحصائية، ألفا تساوي ($\alpha=0.000$)، إلا أن التأثير في كلتا الجامعتين ما زال ضعيفا نوعا ما، وهو على أول عتبات درجة المتوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن النظام التعليمي في جامعة النجاح يعتمد على المحاضر والمصادر التعليمية الورقية أكثر مما يعتمد على استخدام الأدوات التكنولوجية كما هو الحال في نظام جامعة القدس المفتوحة الذي يقوم أساسا على استخدام التكنولوجيا في التعليم، مما قد يجد الطالب في جامعة النجاح وقتا لاسخدام هذه المواقع في أغراض شتى غير الأكاديمية أكثر من طالب جامعة القدس المفتوحة ويقضي عليها وقتا أطول، من هنا فقد أثرت عليه سلبا بدرجة أعلى من طالب جامعة القدس المفتوحة. هذه النتيجة تتفق مع دراسات (إبراهيم 2017؛ الحلو وآخرون 2018؛ خليفة 2016؛ الطيار 2014؛ Grohe؛ 2019؛ Aljuboori, et al. 2019; Amadi & Ewa, 2018; Selvaraj, 2013؛ 2020) التي وجدت بأن هناك سلبيات لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على أداء الطالب الأكاديمي وتؤخره، إلا أنها تختلف من ناحية أخرى مع بعض الدراسات الأخرى أمثال (مركز الرأي للسودان، 2012؛ الشوابكه، 2016؛ Aljuboori, et al. 2019؛ 2016؛ Jepngetich 2016) التي وجدت أن إيجابيات مواقع التواصل أكثر من سلبياتها بما فيها الأداء الأكاديمي.

السؤال الثاني: هل هناك فروق لها دلالة إحصائية بين درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على أداء الطالب في جامعة النجاح الوطنية مقارنة بأداء نظيره في جامعة القدس المفتوحة باعتبار مجالات الدراسة: أكاديميا، واجتماعيا، وصحيا؟

جدول (2): نتائج اختبار "ت" بين متوسط تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على طلبة جامعة النجاح ومتوسط طلبة جامعه القدس المفتوحة وفق مجالات الدراسة: أكاديميا، واجتماعيا، وصحيا.

مستوى الدلالة الإحصائية (ألفا) قيمة	قيمة اختبار "ت"	درجات الحرية	جامعة القدس المفتوحة كنظام تعليمي مفتوح م (ع) ن	جامعة النجاح كنظام تعليمي اعتيادي م (ع) ن	مجالات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا
.229	1.20	1:748	2.91 (1.09) 411	3.00 (.92) 339	المجال الأكاديمي
** .000	5.72	1:748	2.46 (.94) 411	2.86 (.95) 339	المجال الاجتماعي
** .000	8.00	1:748	2.59 (.98) 411	3.17 (.96) 339	المجال الصحي

يظهر جدول 2 أن تأثير استخدام مواقع التواصل سلبي على أداء طالب جامعة النجاح باختلاف مجالات الاستخدام، كان أعلاه في المجال الصحي (م=3.17)، ثم الأكاديمي (م=3.00)، فالاجتماعي (م=2.91)، في حين كان تأثيره على طالب جامعة القدس المفتوحة كان في المجال الأكاديمي أولاً (م=2.91)، ثم الصحي (م=2.59)، وأخيراً الاجتماعي (م=2.46). ولدى المقارنة بين أداء الطلبة في الجامعتين على كل مجال من هذه المجالات، وجد أن طالب جامعة النجاح كان أكثر تأثراً سلبياً من طالب جامعة القدس المفتوحة في المجالين الصحي والاجتماعي وبفرق له دلالة إحصائية، ألفا تساوي (a=.000)، ولم يوجد فرق بينهما في المجال الأكاديمي مع أن درجة تأثر طالب جامعة النجاح على هذا المجال الأكاديمي كانت أعلى (م=3.00) من نظيره في جامعة القدس المفتوحة (م=2.91) واحتل الترتيب الثاني بين هذه المجالات، في حين احتل الترتيب الأول بالنسبة لطالب جامعة القدس المفتوحة. وقد تفسر هذه النتيجة في أن طالب جامعة النجاح كما أسلفنا قد يجد وقتاً أكبر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض غير أكاديمية من طالب جامعة القدس المفتوحة بسبب أن نظام التعليم في الجامعة يعتمد على المحاضر أكثر من الطالب؛ مما قد يؤثر سلباً على علاقاته الاجتماعية بشكل عام، فتقلل من تفاعله مع زملائه وأهله وأصدقائه ومعلميه والآخرين، وتلهيبه عن أداء واجباته الدينية اتجاه ربه، وتهز معتقداته التي نشأ عليها، كما قد تعرضه إلى انتهاك خصوصيته والابتزاز والتحرش وغيرها من الآثار السلبية الاجتماعية التي تؤثر على صحته الجسمية والنفسية في آن معاً، كشعوره بالقلق والإرهاق والتعب النفسي والذنب وعدم النوم الكافي، وما يتبع ذلك من آلام في الظهر من كثرة الاستعمال والمفاصل والعيون والقلب والدوار وغيرها، وهذا كله يؤدي إلى تشتيت فكره والابتعاد عن دراسته وعدم التركيز عليها بشكل أكثر من طالب جامعة القدس المفتوحة الذي يدرس في نظام تعليمي يطلب منه أن يستخدم الأدوات التقنية والإنترنت بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة أغراض أكاديمية وحتى ينجح في دراسته، وبالتالي فليس لديه الوقت الكافي لاستخدامها في أغراض غير أكاديمية كطالب جامعة النجاح، وأن أي خلل في استخدامها سوف يؤثر على دراسته سلبياً كان بينته نتائج الدراسة، ومع هذا فقد كان أعلى التأثيرات السلبية لمواقع التواصل على طالب جامعة القدس المفتوحة في المجال الأكاديمي، يليه الصحي فالاجتماعي مع أن تأثيرها السلبي ظل ضعيفاً مقارنة بطلاب النجاح، في حين كان تأثيرها متوسطاً على طالب جامعة النجاح ذات النظام التعليمي التقليدي الذي يعتمد على المحاضر. أما لماذا لم يكن بينهما فرق في تأثيرهما السلبي في المجال الأكاديمي، فقد تفسر في أن الطالب في كلا الجامعتين يشعر بأن عليه واجبات دراسية يجب أن يقوم بها حتى ينجح، وأن أي استخدام للمواقع بطريقة كبيرة سوف يؤدي إلى تأخرهما في دراستهما. هذه النتيجة تتفق مع دراسات سابقة مثل دراسة الطيار (2014) الذي وجد فيها أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي من الناحية الاجتماعية من حيث أنها جعلت الطلبة يقيمون علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وإهمال شعائرهم الدينية. وتتفق أيضاً مع دراسة الغامدي (2017) الذي وجد أن لمواقع التواصل أثر سلبي على الوظائف النفسية والقيم الثقافية والمعتقدات والأخلاق والسياسة. وكذلك دراسة الحلو وآخرون (2018) الذين توصلوا إلى شعور الشباب بالاحباط، ووهن في العزيمة، وقلة المثابرة، والتعرض لحجب مواقع، والخداع، والكذب، والشتم، والتشهير من جراء استخدامهم لمواقع التواصل؛ ودراسة الجبوري وآخرون (Aljuboori, et al. 2019; Gorhe,)

(2020) الذي توصلوا إلى أن استخدام المواقع بكثرة تؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية والضغط العقلي والعزلة عن العالم الحقيقي وانتهاك الخصوصية وفقدان الثقة والتعرض للابتزاز وإضاعة الوقت والإدمان عليها، ناهيك عن أثرها على الصحة العامة للفرد.

السؤال الثالث: ما هي الجوانب التي كانت الأكثر سلبية في تأثيرها على أداء الطالب نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كل من جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة / فرع نابلس كما عكستها أعلى 30% من فقرات الاستبانة؟

جدول (3): الجوانب التي كانت الأكثر سلبية في تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة النجاح الوطنية كما عكستها أعلى 30% من فقرات استبانة الدراسة مرتبة تنازلياً من الأكثر سلبية إلى الأقل والمجال التي ظهرت فيه.

نوع المجال	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرة
أكاديمي	68.4%	1.25	3.42	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عمل على تشتيت فكري وعدم تركيزي في دراستي.
أكاديمي	68.2%	1.27	3.41	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضيع وقتي، مما أثر على دراستي
أكاديمي	68.2%	1.25	3.41	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من استخدامي للمكتبة والكتاب الورقي المتعلقة بأمور دراستي.
صحي	67.0%	1.15	3.35	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سبب لي الأرق الدائم وعدم النوم الكافي مما أعاقني من أنجاز واجباتي الجامعية ودراستي.
صحي	67.0%	1.26	3.35	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم سبب لي القلق الدائم وتشتيت الكفر مما صرفني عن القيام بأعمال يالومية بما فيها دراستي.
اجتماعي	66.2%	1.30	3.31	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ألهنتني عن أداء صلواتي في أوقاتها وواجباتي الدينية مما جعلني أشعر أنني مقصر اتجاه ربي

...تابع جدول رقم (3)

نوع المجال	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرة
أكاديمي	62.8%	1.24	3.14	– استخدام البعض لمواقع التواصل الاجتماعي في السرقات العلمية جعلني لا أميز بين المعلومة الصحيحة وغير الصحيحة.
صحي	62.4%	1.00	3.12	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سبب لي بعض المشاكل الصحية، كوجع المفاصل، والظهر، والعيون، والقلب، ووجع الرأس، والدوار وغيرها، مما أثر على دراستي
أكاديمي	62.4%	1.17	3.12	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى تأخري في دراستي.
أكاديمي	61.8%	1.18	3.09	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عرضني لاستخدام معلومات غير موثوقة وغير دقيقة تتعلق بأبحاثي الجامعية.
اجتماعي	60.6%	1.11	3.03	– استخدام البعض لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاطئ جعلني لا أصدق كل المعلومات المتداولة فيها.
صحي	60.6%	1.09	3.03	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل غير مناسب جعلني أشعر أحيانا بالذنب وتأنيب الضمير؛ مما جعلني مشتت الفكر هائما لا أستطيع التركيز على دراستي أو القيام بواجباتي الجامعية..
اجتماعي	66.2%	1.30	3.31	– استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ألهتني عن أداء صلواتي في أوقاتها وواجباتي الدينية مما جعلني أشعر أنني مقصر اتجاه ربي

يظهر جدول 3 أن أعلى 30% من الفقرات التي عكست الأثر السلبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت جميعها ذات درجة متوسطة وتمركزت في المجالين الصحي والأكاديمي. ففي المجال الصحي جاء أربع فقرات بنسبة تأثير تراوحت ما بين (67.0%-60.7%) تفيد بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سببت له الأرق الدائم وعدم النوم، والقلق وتشتيت الفكر، ووجع في المفاصل والظهر والعيون والقلب ووجع الراس والدوار، والشعور بالذنب وتأتبب الضمير مما جعله مشتت الفكر هائما لا يستطيع التركيز على الدراسة؛ وفي المجال الأكاديمي فهناك ست فقرات بنسبة تأثير تراوحت ما بين (-61.8% 68.4%) تفيد بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عملت على تشتيت الفكر وعدم التركيز في الدراسة، وإضاعة الوقت، والتقليل من استخدام المكتبة والكتاب الورقي، وعدم التمييز بين المعلومة الصحيحة وغير الصحيحة، والموثوقة وغير الموثوقة، والتأخر في الدراسة. في حين جاءت فقرتان في المجال الاجتماعي واحدة ذات تأثير نسبته (66.2%) تفيد بأن استخدام مواقع التواصل الهتة عن أداء الصلوات في أوقاتها والقيام بالواجبات الدينية، مما جعله يشعر أنه مقصر اتجاه ربه، والثانية جاءت نسبة تأثيرها (60.6%) تفيد في أن الاستخدام الخاطئ لهذه المواقع جعلته لا يصدق كل المعلومات المتداولة فيها.

في حين أن الجوانب التي كانت الأكثر سلبية في تأثيرها على طلبة جامعة القدس المفتوحة/فرع نابلس فهي كما وردت في جدول 4 أدناه.

جدول (4): الجوانب التي كانت الأكثر سلبية في تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة جامعة القدس المفتوحة/فرع نابلس كما عكستها أعلى 30% من فقرات استبانة الدراسة مرتبة تنازليا من الأكثر سلبية إلى الأقل مع المجال التي ظهرت فيه.

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	نوع المجال
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قلل من استخدامي للمكتبة والكتاب الورقي المتعلقة بأمور دراستي.	3.43	1.25	68.6%	أكاديمي
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ضيع وقتي؛ مما أثر على داستي	3.24	1.55	64.8%	أكاديمي
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى تأخري في دراستي	3.20	1.18	64%	أكاديمي

...تابع جدول رقم (4)

نوع المجال	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرة
أكاديمي	60.4%	1.42	3.02	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عمل على تشتيت فكري وعدم تركيزي في دراستي.
أكاديمي	59.6%	1.41	2.98	- استخدام البعض لمواقع التواصل الاجتماعي في السرقات العلمية جعلني لا أميز بين المعلومة الصحيحة من غير الصحيحة.
أكاديمي	59.4%	1.25	2.97	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أعاقني عن داستي وفق برنامجي المحدد
صحي	57.2%	1.40	2.86	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سبب لي الأرق وعدم النوم الكافي؛ مما أعاقني في إنجاز واجباتي الجامعية ودراستي.
أكاديمي	57.0%	1.32	2.85	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان سببا في عدم نجاحي في بعض مساقاتي
أكاديمي	56.6%	1.23	2.83	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عرضني لاستخدام معلومات غير موثقة وغير دقيقة تتعلق بأبحاثي الجامعية
أكاديمي	56.6%	1.23	2.83	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منعي من أن أركز في الدراسة لامتحاناتي.
اجتماعي	55.8%	1.22	2.79	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عرفني على مواقع غير تربوية؛ مما أثر على دراستي
اجتماعي	54.8%	1.29	2.74	- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سببت لي مشكلات اجتماعية ألهنتني عن دراستي

يظهر جدول 4 أن أعلى 30% من الفقرات السلبية في استبانة مواقع التواصل الاجتماعي والتي كان لها تأثير على طلبة جامعة القدس المفتوحة/فرع نابلس تمركزت في المجال الأكاديمي، حيث جاء منها ثمان فقرات بتأثير متوسط تراوح ما بين (68.6% و 59.4%) والتي تفيد بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قللت من استخدام الطالب للمكتبة والكتاب الورقي، وضيقت وقته، وأخرته في دراسته، وشتت فكره وقللت من تركيزه في دراسته، وأعاقته عن الدراسة وفق برنامج محدد، وسببت له عدم النجاح في بعض مساقاته، وعرضته لمعلومات غير موثقة. في حين جاءت فقرة واحدة فقط في المجال الصحي وتأثير ضعيف (57.2%) تفيد بأن استخدام هذه المواقع سبب له الأرق وعدم النوم الكافي مما أعاقه عن إنجاز دراسته وواجباته الدراسية، وفترة في المجال الاجتماعي وتأثير ضعيف أيضا (55.8%) تفيد بأن هذه المواقع عرفته على مواقع غير تربوية مما أثر على دراسته.

نلاحظ من النتائج التي أظهرها كل من جدولي 3 و 4 أن أعلى 30% من فقرات الاستبانة التي كان باستخدامها أثر سلبي على أداء الطالب الأكاديمي في كل من جامعة النجاح الوطنية ذات النظام التقليدي، وجامعة القدس المفتوحة ذات النظام المفتوح تمركزت في المجالين الاجتماعي والصحي، يليه المجال الأكاديمي مع اختلاف في ترتيب هذه المجالات لكل من الجامعتين. هذه النتائج تتفق مع دراسات سابقة أمثال (الحو وأخرون 2018؛ خليفة 2016؛ الطيار 2014؛ الغامدي 2017؛ Alsaif 2016; Aljuboori et al. 2018) في أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية والحالة الصحية للطالب، إلا أنها تختلف من ناحية أخرى مع دراسة جبينتشي (2016) (Jepngetich) الذي وجد بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تشكل خطرا حقيقيا على تفاعل الطلبة وجها لوجه وعلاقتهم الاجتماعية. ومن حيث تأثيرها السلبي على الجانب الأكاديمي فهي أيضا تتفق مع دراسات أمثال (الحراث، 2012؛ الشوابكه، 2016؛ Acheaw & Larson, 2015; Amadi & Ewa, 2018; Mingle & Adams, 2015) الذين وجدوا أن للمواقع تأثير سلبي على أداء الطالب الأكاديمي من حيث عدم التركيز على الدراسة وإضاعة الوقت، إلا أنها تختلف من ناحية أخرى مع دراسة ريكاردللي ورفاقه (Ricciardelli et al. 2020) الذين وجدوا بأن اتجاهات الطلبة ومعرفتهم حول مواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها ما زالت متناقضة، لا سلبية ولا إيجابية.

السؤال الرابع: هل درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبي على أداء الطالب في كلتا الجامعتين (النجاح الوطنية مقابل القدس المفتوحة) يختلف وبفرق له دلالة إحصائية باختلاف المتغيرات المدروسة ذات العلاقة: كالنوع الاجتماعي، ومنحى التخصص في امتحان الثانوية العامة، والكلية الجامعية التي يدرس فيها الطالب، ومستوى سنته الجامعية، وعدد الساعات التي يقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وفننه العمرية، ومعدلة الجامعي حتى تاريخ تطبيق الدراسة، وفيما إذا كان يعمل في أثناء دراسته أم لا، وفيما إذا كانت له هواية يمارسها غير مواقع التواصل الاجتماعي أم لا؟

جدول (5): نتائج تحليل التباين الثنائي بين نمط الجامعة (تقليدي مقابل مفتوح)، وكل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة، والتفاعل بين نمط الجامعة والمتغيرات المستقلة كل على حده، من حيث عدد أفراد العينة، والمتوسط، والانحراف المعياري، ودرجات الحرية (دح)، وقيمة اختبار "ف" على مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومستوى الدلالة الإحصائية (قيمة ألفا).

تحليل التباين الثنائي باستخدام اختبار "ف"				المتغير المستقل الأول				المتغير المستقل الثاني		
				نمط الجامعة				المتغيرات المدروسة ذات العلاقة		
				جامعة القدس المفتوحة كنظام مفتوح		جامعة النجاح كنظام اعتيادي				
المتغير المستقل الثاني	المتغير المستقل الأول	المتغير المستقل الثاني	المتغير المستقل الأول	المتوسط العام للمتغير المستقل الثاني	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	مستوى المتغير المستقل المدروس	المتغير المستقل المدروس
(1,746)	(1,746)	(1,746)	2.78	2.50	174	3.32	92	ذكر	النوع الاجتماعي	
**25.54	1.15	**46.71	(.89)	(.88)	237	2.90	247	أنثى		
			2.83	2.77	411	3.01	339	المتوسط العام		
(1,746)	(2,746)	(1,746)	2.85	2.78	179	3.03	74	علمي	تخصص الثانوية العامة	
**15.24	**4.39	.07	(.95)	(1.00)	211	3.06	226	أدبي		
			2.77	2.47	21	2.71	39	تجاري		
			2.97	3.47	411	3.01	339	المتوسط العام		
(2,744)	(2,744)	(1,744)	3.01	2.85	40	3.03	189	كليات إنسانية	الكلية الجامعية	
**11.30	**28.8	2.18	(.87)	(.36)	351	2.83	79	كليات علمية		
			2.60	2.55	20	3.17	71	غير ذلك		
			3.36	4.03	411	3.01	339	المتوسط العام		
			(.77)	(.53)		(.75)				
			2.66	2.66		(.90)				

...تابع جدول رقم (5)

تحليل التباين الثنائي باستخدام اختبار "ف"				المتغير المستقل الأول				المتغير المستقل الثاني			
				نمط الجامعة				جامعة النجاح كنظام اعتيادي		المتغيرات المدروسة ذات العلاقة	
				جامعة القدس المفتوحة كنظام مفتوح		جامعة النجاح كنظام اعتيادي		جامعة النجاح كنظام اعتيادي		المتغيرات المدروسة ذات العلاقة	
التفاعل بين المتغير المستقل الأول والثاني	المتغير المستقل الثاني (دج) وقيمة "ف"	المتغير المستقل الأول (دج) وقيمة "ف"	المتوسط العام للمتغير المستقل الثاني	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	مستوى المتغير المستقل المدروس	المتغير المستقل المدروس		
(3,742) **7.66	(3,742) **15.7	(1,742) **66.9	2.90 (.89)	2.01 (.07)	19	2.97 (.89)	235	أولى	السنة الجامعية		
			2.57 (.53)	2.45 (.31)	54	2.68 (.66)	55	ثانية			
			2.73 (1.23)	2.57 (1.20)	138	4.02 (.60)	17	ثالثة			
			2.89 (.76)	2.83 (.75)	200	3.30 (.63)	32	رابعة			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المجموع الكلي			
(3,742) **15.02	(3,742) **36.5	(1,742) .62	2.83 (.74)	2.84 (.57)	74	2.82 (.87)	84	1-2	عدد ساعات استخدام مواقع التواصل يوميا		
			2.26 (.79)	2.26 (.79)	236	2.84 (.77)	79	3-4			
			3.14 (.88)	3.36 (.93)	60	2.86 (.37)	49	5-6			
			3.36 (.83)	3.58 (.48)	41	3.29 (.91)	127	7- more			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المتوسط العام			
(2,743) .77	(3,743) **5.51	(1,743) **5.77	2.87 (.82)	2.34 (.33)	73	3.01 (.86)	262	18-20	الفئة العمرية		
			2.71 (.95)	2.62 (.96)	283	3.10 (.82)	68	21-23			
			3.30 (.82)	3.28 (.82)	55	4.25 (x)	1	24-26			
			1.99 (.88)	x	x	1.99 (.88)	8	26 & above			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المجموع الكلي			

...تابع جدول رقم (5)

تحليل التباين الثنائي باستخدام اختبار "ف"				المتغير المستقل الأول				المتغير المستقل الثاني			
				نمط الجامعة				جامعة النجاح كنظام اعتيادي		المتغيرات المدروسة ذات العلاقة	
				جامعة القدس المفتوحة كنظام مفتوح		جامعة النجاح كنظام اعتيادي		عدد أفراد العينة		مستوى المتغير المستقل المدروس	
التفاعل بين المتغير المستقل الأول والثاني	المتغير المستقل الثاني (دح) وقيمة "ف"	المتغير المستقل الأول (دح) وقيمته "ف"	المتوسط العام للمتغير المستقل الثاني	المتوسط والانحراف المعياري	العدد	المتوسط والانحراف المعياري	عدد أفراد العينة	مستوى المتغير المستقل المدروس	المتغير المستقل المدروس		
(2,743) 2.63	(3,743) **11.6	(1,743) **34.37	2.96 (.86)	2.72 (.63)	57	3.06 (.93)	126	ضعيف	المعدل الجامعي		
			2.62 (.90)	2.33 (.81)	158	2.95 (.88)	140	جيد			
			2.97 (.89)	2.90 (.96)	196	3.18 (.60)	62	جيد جدا			
			2.21 (.82)	x	x	2.21 (.82)	11	ممتاز			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المتوسط العام			
(1,746) **6.22	(1,746) **9.19	(1,746) **10.67	3.01 (1.02)	2.98 (1.16)	98	3.04 (.78)	71	يحمل	المعلم		
			2.76 (.86)	2.55 (.77)	313	3.00 (.89)	268	لا يحمل			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المتوسط العام			
(1,746) **15.04	(1,746) **49.70	(1,746) **19.99	2.62 (.83)	2.39 (.73)	255	2.92 (.86)	194	نعم	ممارسة هواية		
			3.11 (.93)	3.09 (.99)	156	3.13 (.87)	145	لا			
				2.66 (.90)	411	3.01 (.87)	339	المتوسط العام			

* ألفا دالة إحصائية عند مستوى ثقة ($a < .05$) فأحسن
** ألفا دالة إحصائية عند مستوى ثقة ($a < .01$) فأحسن

يظهر جدول 5 أن نتائج تحليل التباين الثنائي المتعلقة بالمتغير المستقل الأول نمط الجامعة (جامعة النجاح مقابل جامعة القدس المفتوحة)، بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية مفادها أن درجة تأثير استخدام مواقع التواصل سلبا على أداء طلبة جامعة النجاح كانت أكبر من تأثيرها على نظرائهم في جامعة القدس المفتوحة، وهذا الفرق ظهر على كافة المتغيرات المستقلة المدروسة تقريبا، وعلى الرغم من التأثير السلبي هذا فقد ظل تأثيره ضعيفا نوعا ما بالنسبة لطلاب جامعة القدس المفتوحة، وقارب الدرجة المتوسطة بالنسبة لطلاب جامعة النجاح. وبما أن هذه النتيجة كانت قد ظهرت في جدول 1 المتعلق بالسؤال الأول، ونوقشت أيضا لدى الإجابة عنه، فلا داعي لإعادة مناقشتها مرة أخرى منعا للتكرار، بل سنكتفي هنا بما أظهره تحليل التباين الثنائي في جدول 5 من نتائج تتعلق بالمتغير المستقل الثاني الذي يتعلق بالمتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة، والتفاعل بين نمط الجامعة وهذه المتغيرات المدروسة كل على حدة.

من حيث المتغير المتعلق **بالنوع الاجتماعي**، لم يظهر اختبار "ف" فرقا له دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تأثرهم السلبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ($M=2.78$) مقابل ($M=2.83$)، مع أن متوسط الإناث كان أعلى من متوسط الذكور؛ في حين أظهر تفاعلا ذا دلالة إحصائية في بين نمط الجامعة والنوع الاجتماعي مفاده أن الذكور في جامعة النجاح كانوا أكثر تأثرا سلبيًا من الإناث، في حين أن الإناث في جامعة القدس المفتوحة كانوا أكثر تأثرا من الذكور. وقد تفسر هذه النتيجة في أن نظام التعليم التقليدي المعتمد على المحاضر قد يسمح للذكور وقتًا أكبر لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض غير الدراسة والتأثر بها سلبيًا أكثر من الإناث، في حين التعليم المفتوح الذي يعتمد على الطالب بالدرجة الأولى فقد يسمح للإناث وقتًا أكبر في استخدامها في أغراض غير أكاديمية والتأثر بها سلبيًا أكثر من الذكور، حيث أن الذكور غالبًا ما يعملون في مهنة إلى جانب الدراسة؛ مما يجعلهم يستخدمون مواقع التواصل في دراستهم أكثر من استخدامها في أغراض غير أكاديمية. هذه النتيجة تتفق مع نتائج بعض الدراسات أمثال (الحلو، وآخرون، 2018؛ Alnjadat, et al. 2019) الذي توصلوا إلى أن الإناث أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي من الذكور وتأثروا بها، في حين تتعارض مع دراسة السيف (2016) (Alsaif) الذي وجد أن الذكور كانوا أكثر استخدامًا لهذه المواقع وتأثروا بها من الإناث.

ومن حيث متغير منحي **تخصص الطالب في الثانوية العامة** أهو علمي أم أدبي أم صناعي أم تجاري، فقد أظهر اختبار "ف" أن الطلبة من ذوي الخلفيات الأكاديمية الصناعية والتجارية ($M=2.97$) أكثر تأثرا بمواقع التواصل الاجتماعي سلبيًا من نظرائهم الطلبة ذوي التخصص الأدبي ($M=2.77$) أو العلمي ($M=2.85$). ويمكن القول أن الطلبة من ذوي التخصصات الرئيسية كالعلمي والأدبي يبدو أنهم يحتاجون إلى وقت أكبر ليبدلوه في دراستهم والتركيز عليها من الطلبة ذوي التخصصات التجارية والصناعية، مما قد يقلل من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي في أغراض غير أكاديمية، ومن ثم تأثيرها عليهم سلبيًا. هذه النتيجة تتعارض مع دراسة الشوابكة (2016) الذي لم يستطع أن يجد فرقا بين استخدام مواقع التواصل يعزى لنوع التخصص، ومع هذا توصي الباحثة بمزيد من الدراسات المستقبلية حول هذا المتغير لتأييد هذه النتيجة أو نفيها.

ومن حيث **الكليات الجامعية**، فقد أظهر اختبار "ف" نتائج مشابهة بالنتائج المتعلقة بالخلفية العلمية في الثانوية العامة أعلاه، حيث أن طلبة كلية التجارة والاقتصاد والتربية وغيرها من الكليات الأخرى ($M=3.36$) يليهم طلبة الكليات الإنسانية ($M=3.01$) تأثروا بمواقع التواصل الاجتماعي سلبيًا وبفرق له دلالة إحصائية، ألفا تساوي ($a < .01$) أكثر من نظرائهم في الكليات العلمية ($M=2.66$). وقد تفسر هذه النتيجة على أن طلبة الكليات العلمية يحتاجون إلى وقتًا أكبر ليقضوه في الدراسة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، من هنا فقد كان تأثرهم سلبيًا أقل من طلبة باقي الكليات. هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له الشبتي (2018) في أن طلبة الكليات الأدبية كانوا أكثر استخدامًا لها وتأثروا بها من طلبة الكليات العلمية. من ناحية أخرى فقد أظهر اختبار "ف" تفاعلا له دلالة إحصائية بين نمط الجامعة والكليات مفاده أن طلبة الكليات الإنسانية في جامعة النجاح كانوا أكثر تأثرا بهذه المواقع سلبيًا من نظرائهم في جامعة القدس المفتوحة، في حين أن طلبة الكليات الأخرى في جامعة القدس المفتوحة غير الأدبية أو العلمية كانوا أكثر تأثرا سلبيًا من

نظرائهم في جامعة النجاح، ولم يظهر مثل هذا الفرق مع الكليات العلمية سواء في جامعة النجاح أو جامعة القدس المفتوحة. هذه النتيجة قد تفسر في أن طلبة الكليات الإنسانية قد يجدون الوقت الكافي لاستخدام مواقع التواصل لأغراض غير أكاديمية أكثر من نظرائهم في الكليات العلمية الذين يضطرون أن يقضوا وقتاً أكثر في تعلم موادهم العلمية من الذي يصرفه على مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأنها قد تكون أصعب نسبياً من المواد الأدبية. هذه النتيجة تتفق مع دراسة الشيتي (2018) التي توصلت أن الكليات الأدبية أكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثراً بها من الكليات العلمية، وتختلف من ناحية أخرى مع دراسة الشوابكه (2016) التي لم تجد فرقاً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعزى لنمط الكلية الجامعية، وبما أن الدراسات التي تناولت هذا المتغير محدودة، فتوصي الباحثة إجراء دراسات أخرى تتناول تأثير هذا العامل بتفاعله مع درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً.

ومن حيث السنة الجامعية، فقد أظهر اختبار "ف" فرقاً بدلالة إحصائية يفيد بأن طلبة السنة الأولى (م=2.96) والرابعة (م=2.89) كانوا أكثر تأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي سلباً من طلبة السنة الثالثة (م=2.73) والثانية (م=2.57) على التوالي. كما أظهر تفاعلاً بدلالة إحصائية مفاده أن طلبة السنة الثالثة في جامعة النجاح كانوا أكثر تأثراً سلبياً من طلبة السنة الرابعة، في حين أن طلبة السنة الرابعة في جامعة القدس المفتوحة كانوا أكثر تأثراً سلباً من طلبة السنة الثالثة في جامعة القدس، ولم يظهر مثل هذا الفرق بينهما على السنوات الدارسية الأولى والثانية. وقد تفسر هذه النتائج بشكل عام في أن طالب السنة الأولى يكون حديث العهد في نمط الدراسة الجامعية وما تتطلبه من واجبات أكثر مما كان عليه الوضع في المدارس وبالتالي فإن أي استخدام غير تربوي لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر عليه. كذلك الحال بالنسبة لطالب السنة الرابعة الذي يشرف على التخرج وما يتطلبه تخرجه من جهد، فإن الاستخدام السلبي لهذه المواقع ستؤثر على أدائه الأكاديمي كما أظهرتها نتيجة الدراسة الحالية. أما من حيث التفاعل فقد يفسر في أن طلبة السنة الرابعة في جامعة القدس المفتوحة التي تعتمد في نظامها التعليمي على الطالب أكثر من المشرف الأكاديمي يشعرون أنهم بحاجة إلى معظم وقتهم ليكرسوه على الدراسة من أجل النجاح والتخرج أكثر من طلبة السنة الثالثة، لذا فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلباً قد يعيقهم عن الدراسة ومن ثم التخرج، والعكس بالنسبة لطلبة السنة الثالثة في جامعة النجاح التي تعتمد في نظامها على المحاضر فهم يشعرون أن مواد التخصص تتركز في هذه السنة أكثر من أي سنة أخرى، وعليهم أن يكرسوا وقتهم للدراسة، وبالتالي فإن أي استخدام لمواقع التواصل قد يؤخرهم في دراستهم ويؤثر عليهم سلباً وخاصة في السنة الثالثة التي يتضح فيها التخصص الأكاديمي أكثر من غيرها، بينما طلبة السنة الرابعة المشرفين على التخرج في الجامعة نفسها النجاح قد لا يشعرون بالشعور الذي يشعره طالب السنة الثالثة، وكأنهم يشعرون أنهم بشكل عام تمكنوا من تخصصهم وهم مشارفين على التخرج، وبالتالي فتأثرهم السلبي بمواقع التواصل الاجتماعي لا يكون بالدرجة نفسها كطالب السنة الثالثة. هذه النتيجة لا تتفق مع الشوابكه (2016) الذي لم يجد فرقاً في استخدام مواقع التواصل يعزى لمتغير السنة الجامعية، وبالتالي، توصي الباحثة مزيد من الدراسات حول هذا المتغير بعلاقته بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلباً.

ومن حيث عدد الساعات التي يقضيها الطالب على مواقع التواصل الاجتماعي فقد أظهر اختبار "ف" فرقا له دلالة إحصائية مفاده أن الطلبة الذين يقضون على هذه المواقع من (7 ساعات فأكثر) يليها فئة (5-6) ساعات يتأثروا باستخدام مواقع التواصل سلبيا أكثر من الذين يقضون عليها من (1-2) أو من (3-4) ساعات يوميا. وأظهر اختبار "ف" تفاعلا له دلالة إحصائية مفاده أن الطلبة في جامعة القدس المفتوحة الذين يقضون على استخدامها أكثر من سبع ساعات يوميا يتأثرون بها سلبيا أكثر من نظائهم في جامعة النجاح الذين يقضون عليها نفس الفترة الزمنية، في حين أن الذين يقضون عليها ما بين 3-4 ساعات في جامعة النجاح كانوا أكثر تأثرا من نظائهم في جامعة القدس المفتوحة الذين يقضون عليها نفس الفترة الزمنية. هذه النتيجة تقع في إطار المنطق حيث أنه كلما زاد استخدام الطالب لمواقع التواصل الاجتماعي يوميا وقضاء فترة أطول عليها تزيد عن ست أو سبع ساعات تأثر أداؤه الأكاديمي سلبيا بشكل أكبر، لأنه في مثل هذه الحالة قد تسبب عنده إدمان، فيصرف جلّ وقته عليها بدل من أن يصرف على دراسته وخاصة لدى الطالب الذي يدرس في نظام تعليمي يعتمد على الطالب أكثر من المحاضر كطالب جامعة القدس المفتوحة، ومن ثم، فإن أي إضاعة للوقت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سيؤثر على دراسته سلبا، ومن ناحية أخرى فهي تؤكد أن قضاء الوقت المعقول على المواقع يؤدي إلى أفضل النتائج. هذه النتيجة تتفق مع دراسات سابقة أمثال (الحلو، وآخرون، 2018؛ خليفة، 2016؛ Alnjadat, et al. 2019; Alsaif, 2016; Amadi & Ewa, 2018; Gorhe, 2020 Mingle & Adams, 2015) حيث أجمعوا فيها أن قضاء وقت طويل على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان، ومن ثم تأثيرها سلبيا على صحتهم وأعمالهم بما فيها دراستهم.

وبالنسبة لمتغير الفئة العمرية، فقد أظهر اختبار "ف" أن الطلبة الأصغر سنا يتأثرون سلبا بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الأكبر سنا، حيث كان متوسط الطلبة من الفئة (18-20)، (م=2.87)، يليه الفئة العمرية (21-23)، (م=2.71)، ثم فئة (26 سنة فأعلى)، (م=1.99). هذه النتيجة تقع في إطار المنطق حيث أن الأقل نضجا قد يستخدم مواقع التواصل بشكل أكثر سلبية من الأكبر نضجا. هذه النتيجة تتفق مع ما توصل له الحلو ورفاقه (2018) حين وجد أن الشباب من فئة (18-21) يشكلون النسبة الأكبر لاستخدام المواقع وتأثرهم بها. إلا أن النتيجة الخارجة عن إطار المنطق هي أن الطلبة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (23-24) كانوا أكبر المتضررين من استخدام مواقع التواصل وبفرق له دلالة إحصائية عن غيرهم من الفئات العمرية، حيث بلغ متوسطها (م=3.30). وقد تفسر هذه النتيجة أن الطالب في هذا العمر يكون قد تخرج من الجامعة ويبحث عن عمل، ونظرا لارتفاع نسبة البطالة في فلسطين كغيرها من سائر الدول العربية، فقد يستغرق وقتا ليجد عملا حتى يصل إلى عمر (26 سنة فأعلى)، مما قد يصرف وقتا أكبر على مواقع التواصل الاجتماعي وتؤثر به سلبا.

أما بالنسبة للمعدل العام الجامعي، فقد أظهر اختبار "ف" فرقا له دلالة إحصائية يفيد بأن الطلبة من ذوي التقدير الضعيف يتأثرون بمواقع التواصل سلبيا أكبر من نظائهم الطلبة من ذوي التقدير الممتاز، كما وجد تفاعل بدلالة إحصائية مفاده أن أكثر الطلبة الذين تأثروا بهذه المواقع سلبا في جامعة النجاح كانوا من ذوي المعدلات المنخفضة، في حين أن أكثر الطلبة الذين تأثروا

بها سلباً في جامعة القدس المفتوحة كانوا من ذوي المعدلات الجيد جداً. هذه النتائج تقع في إطار المنطق حيث أن ذوي المعدلات المنخفضة يحتاجون إلى وقت أكبر لتكريسه في الدراسة ومضاعفة الجهد، وبالتالي فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أغراض غير تربوية قد تصرفهم عن دراستهم التي هم فيها أصلاً ضعاف، مما قد يؤثر على أدائهم ومن معدلهم سلباً، في حين أن الطلبة الممتازين قد يوازنون بين هذا الاستخدام ودراساتهم، وبالتالي الحد من تأثيرها عليهم سلباً. هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له بعض الدراسات أمثال (Acheaw & Larson, 2015; Amadi & Ewa, 2018; Gorhe, 2020; Harrath & Alobaidy, 2012; Mingle & Adams, 2015 Selvaraj, 2013) في أن مواقع التواصل الاجتماعي لها أثر سلبي على تحصيل الطالب وأدائه الأكاديمي.

وبالنسبة لمتغير العمل فقد أظهر اختبار "ف" أن للطلبة الذين يعملون في كلتا الجامعتين ($m=3.01$) كانوا أكثر تأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي سلباً من الذين لا يعملون ($m=2.76$) وبفرق له دلالة إحصائية، ألفا تساوي ($a < .05$). وظهر أيضاً تفاعل بدلالة إحصائية عند نفس مستوى الثقة مفاده أن طلبة جامعة النجاح الذين لا يعملون ($m=3.00$) كانوا أكثر تأثراً سلباً من نظائهم الطلبة في جامعة القدس الذين لا يعملون ($m=2.55$)، في حين لم يكن هناك فرق بين الذين يعملون من طلبة جامعة النجاح ($m=3.04$) ونظائهم الطلبة في جامعة القدس المفتوحة ($m=2.98$) حيث كانت متوسطاتهم متقاربة. وقد تفسر النتيجة الأولى في أن الذين يعملون بمهنة خلال دراستهم قد يصرفون وقتاً أكبر على التواصل سلبياً خلال عملهم المهني وبعدهم عن الجامعة أكثر من الذين لا يعملون ويتواجدون في الجامعة سواء أكان ذلك في جامعة النجاح أو في جامعة القدس المفتوحة؛ مما قد يؤثر سلباً على أدائهم الجامعي، إلا أن هذا التفسير قد لا يصدق على طلبة جامعة القدس المفتوحة بالذات الذين يعتمدون على أنفسهم في الدراسة ولا يعملون كما أظهره التفاعل بين نمط الجامعة والعمل، حيث كان تأثيرهم سلباً ($m=2.55$) أكثر من الذين يعملون ($m=2.98$)، وفي كلتا الحالتين سواء أكانوا يعملون أم لا يعملون فقد كان تأثيرهم سلباً أقل من طلبة جامعة النجاح الذين يعتمدون على المحاضر، ومع هذا توصي الباحثة بإجراء دراسات أخرى حول هذا المتغير، حيث لا توجد دراسات سابقة تناولته على حد علم الباحثة.

ومن حيث وجود هواية، فقط أظهر اختبار "ف" أن الطلبة الذين ليس لديهم هواية ($m=3.11$) كانوا بشكل عام أكثر تأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي سلباً من الذين لديهم هواية ($m=2.62$) في كلتا الجامعتين، وهذا يدل أن الذي لا يملأ فراغه بهواية أو دراسة يكون أميل إلى قضاء وقت أطول على مواقع التواصل بشكل سلبي من الذي يملأ وقته بهواية يحبها أو دراسة يستفيد منها. من ناحية أخرى فقد أظهر اختبار "ف" تفاعلاً بدلالة إحصائية مفاده أن طلبة جامعة النجاح الذين لديهم هواية ($m=2.92$) تأثروا سلباً بمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من نظائهم طلبة جامعة القدس المفتوحة ($m=2.39$)، في حين لم يكن هناك فرق بينهما بالنسبة لطلبتهم الذين ليس لهم هواية ($m=3.13$ مقابل $m=3.09$)، وهذا يدل على أن طالب النظام التعليمي الذي يعتمد على نفسه في الدراسة كما في جامعة القدس المفتوحة يكون أقدر على استغلال وقته سواء في دراسته أم ممارسة هوايته

من الطالب في النظام التعليمي الذي يعتمد على المحاضر كما في جامعة النجاح، ومع هذا توصي الباحثة إجراء دراسات حول هذا المتغير، حيث لا توجد دراسات سابقة تناولته على حد علم الباحثة.

استنتاج عام

نستنتج من نتائج الدراسة بشكل عام، أن طالب جامعة القدس المفتوحة، فرع نابلس، ذات النظام التعليمي المفتوح الذي يعتمد على الطالب في تعلمه واستخدام الأدوات التكنولوجية وشبكة الإنترنت بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي مع عدم إلزامه بالدوام بشكل منتظم، هو أقل تأثراً بسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طالب جامعة النجاح ذات النظام التعليمي التقليدي الذي يعتمد على المحاضر بالدرجة الأولى ويلزم الطالب بالدوام الرسمي. ونستنتج أيضاً أن تأثير استخدام مواقع التواصل على أداء طالب جامعة القدس المفتوحة سلباً في المجال الاجتماعي والصحي كان أقل من تأثيرها على طالب جامعة النجاح في هذين المجالين، في حين لم يختلفا في تأثيرها عليهما في المجال الأكاديمي. هذا إضافة إلى أن درجة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حياة الطالب الذي يدرس في نظام تعليمي مفتوح يعد ضعيفاً بشكل عام، في حين قارب مستوى المتوسط بالنسبة للطالب الذي يدرس في نظام تعليمي تقليدي. وبالتالي يمكن القول أن الطلبة الفلسطينيين لم يصلوا إلى درجة الخطر في تأثرهم السلبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومع هذا فلا مانع من أن تعقد الجامعات ومؤسسات المجتمع المحلي الندوات التوعوية حول استخدام موقع التواصل الاجتماعي لتبين ما لها وما عليها، وتنبه الطالب بأن الإفراط في استخدامها والمكوث فترة طويلة عليها، إلى جانب استخدامها في أغراض غير تربوية، سوف يؤثر عليه صحياً واجتماعياً ومن ثم أكاديمياً، وهذا من شأنه أن يؤثر على نجاحه في دراسته ومن ثم على مستقبله المهني وحياته بعامه؛ إذ أن عقد مثل هذه الندوات من شأنها أن تحدّ من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بغض النظر عن درجتها أو حدتها. أما عن المتغيرات ذات العلاقة التي تأثرت باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كلا النظامين التعليميين، فبعضها كان له أثر سلبي على أداء الطالب الأكاديمي، والبعض الآخر لم يكن له أثر.

التوصيات كتطبيق تربوي

لعل أهم توصيتين يمكن الخروج بهما من هذه الدراسة كتطبيق تربوي هما:

1. ضرورة أن تعقد الجامعات ندوات توعوية حول الآثار السلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة قد تضر بصحة الطالب النفسية والعقلية والاجتماعي، وتؤثر على أدائه الجامعي سلباً؛ مما سيضر بمستقبله المهني لاحقاً.
2. أهمية إرشاد الطالب إلى ملئ فراغ بما يفيد، سواء في الدراسة، أو بعمل، أو هواية؛ لأن هذا من شأنه أن يقلل ما يصرفه من وقت على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم التقليل من أثارها السلبية المحتملة اجتماعياً، وصحياً، وأكاديمياً.

المراجع العربية

- البشايشة، وسام. (2012). *دوافع استخدام طلبة الجامعات لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيس بوك، وتويتر)*، طلبة الجامعة الأردنية والبترا أنموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البترا، الأردن.
- جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية في بيرزيت. (2014). *العنف ضد المرأة من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي*. استرجع من الإنترنت في 2019/12/10 <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/17/620208.html>
- الحارثي، فهد محمد. (2016). *الخطاب التربوي في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية ناقدة*. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 40(1)، 18-78.
- الحلو، كلير. و جريج، طوني. و قرماز، جوزف. و يوسف، إيليان. (2018). *مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطلاب الجامعي (دراسة مقارنة متعددة الدول)*. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 3(2)، ص، 235-268.
- حنتوش، أحمد كاظم. (2017). *مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في قطاع التعليم الجامعي: جامعة القاسم الخضراء نموذجاً*. مجلة مركز بابلون للدراسات الإنسانية في العراق، 7(4)، 196-231.
- خليفة، علاء. (2016). *استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي (المكان الثالث) وعلاقته بالعفة والهوية والخصوصية: دراسة ميدانية لأثر هذه المواقع على القيم الاجتماعية للطلبة في الجامعات العراقية*. *مجلة الجامعة العراقية*، 36(3)، 521-586.
- دروزه، أفنان نظير. (2001). *واقع التعليم المفتوح كما يراه كل من الطالب، والمشرع الأكاديمي، والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة*. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، ع (38)، 119-158.
- دروزه، أفنان نظير. (2009). *درجة استخدام طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة النجاح الوطنية للإنترنت*. *مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)*، 23(3)، 805-835.
- دروزه، أفنان نظير. (2013). *التدريب على الانضباط الذاتي في التعلم وأثره على التحصيل الأكاديمي للطلاب الجامعي*. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحث في التعليم العالي*، 33(4)، 17-36.
- الدماري، صالحة. (2011). *استخدامات طلاب جامعة الفاتح للشبكات الاجتماعية، الفيس بوك، والإشباع المتحققة لهم جراء استخدامهم ذلك*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، الجماهيرية العربية الليبية.

- السبيعي، مسلم سداح. (2014). درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك لدى طلبة المرحلة الثانوية في تعليمهم في المملكة العربية السعودية، واتجاهاتهم نحوه. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.
- سهيل، حسن. و إبراهيم، مصطفى. (2017). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي في علوم الحاسوب والرياضيات. مشروع تخرج لنيل درجة البكالوريوس في علوم الإحصاء والمعلوماتية، كلية علوم الحاسوب والرياضيات، جامعة القادسية، العراق.
- شوابكة، يونس. (2016). مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات في العملية التعليمية: دراسة تحليلية لتصورات طلبة الجامعة الأردنية. (ICEPUB)، المكتبات المعلومات والتوثيق في العالم العربي، ع(5)، 172-201، عمان الأردن.
- الشبتي، إيناس. (2018). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب: دراسة ميدانية على طالبات جامعة القصيم. مجلة البحوث التجارية، 40(4)، 103-150.
- الطيار، فهد بن علي. (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلبة الجامعة (تويتر نموذجاً): دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 30(61)، 193-226، الرياض.
- عرفه، أفنان طلعت. (2015). استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الغامدي، أماني. و الحطامي، عبد الغني. (2017). تقييم أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب العربي. المجلة التربوية، 124(31)، 11-38.
- مركز الرؤية لدراسات الرأي العام في السودان (معد). (2012). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات. المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، ع(2)، 125 - 159.
- مشري، مرسى. (2012). شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي، 395(34)، 149-165.

References (Arabic & English)

- Acheaw, M. & Larson, A. (2015). Use of social media and its impact on academic performance of Tertiary Institution Students: A study of students of Koforidua Polytechnic, Ghana. *Journal of Education and Practice*, 6(6). 94-105.
- Al-Damari, Salha. (2011). *The students' usages of social networks (Facebook) at Al-Fateh University and its satisfactions for them*. Un-Published theses, Al-Fateh University, Lebia.
- Al-Ghamdi, A. & Htami, A. (2017). Assessment of social media sites effects on Arab youth. *Educational Journal*. 124(31), 11-38.
- Al-Harhi, Fahd. (2016). Educational discourse in Social Media Utilities: An analytical critical study. *Educational Science College Journal*, 40(1). 18-78.
- Al-Helo, K. Jreige, T. Qormaz, J. & Eliane, Y. (2018). The effect of Social Media Metworks on the psychological status of the University student (A comparative study using different countries). *The International Journal of Educational and Psychological Studies*. 3(2). 235-268.
- Aljuboori, A. F. Fashakh, A. M. & Bayat, O. (2019). *The impacts of social media on University students in Iraq*. Retrieved form <http://www.doi.org/101016/j.eij>. in 10/9/10/2019
- Alnjadat, R. Hmaid, M. M. Samha, T. E. Kilani, M. M. & Hasswan, A. M. (2019). Gender variations in social media usage and academic performance among the students of University of Sharjah. *Journal of Taibah University Medical Sciences*. 14(4), 390-394.
- Alsaif, A. (2016). *Investigate the impact of social media on students*. Unpublished dissertation for the degree of Bachelor of Science in Business Information Systems, Cardiff Metropolitan University, UK.

- Al-Shiti, Inas. (2018). The effect of using the social media networks on youth values: A field study on females at Al-Qaseem University. *Journal of Commercial Research*. 40(4). 103-150.
- Al-Tayyar, Fahd. (2014). The effect of social networks on values of university students at King Saud University. *The Arabic Journal for Training and Security Studies*. 30(61). 193-226. Al-Riyadh
- Amadi, E. & Ewa, C. (2018). Social Media Networking and the academic performance of University students in Nigeria: A study of the Rivers State University, Port Harcourt. *International Journal of innovative Scientific and Engineering Technologies Research*, 6(1), 24-31.
- Arafah, Afnan. T. (2015). *The youth usages of social media networks and its effects on their social relationship and exchange experiences*. Un published theses at media college, Cairo University, Masr. www.manrat.org.sa/media/youth . Retrieved in 15/12/2019.
- Bshabsheh, Wesam. (2012). *The motivation of using social networks (Facebook and Twitter) by students at Jordan and Petra Universities*. Un-published theses, Petra University, Jordan.
- Darwazeh, A. N. (2009). The Usage Degree of Education Sciences College Students at An-Najah National University of the Internet. *An-Najah Universities Journal for research*, 23(3), 805-835.
- Darwazeh, A. N. (2001). Distance education as evaluated by students, supervisors, and administrators of Al-Quds Open University. *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education*. (38).119-158.
- Darwazeh, A. N. (2013). Training on self-controlled learning: It's effect on student academic achievements at University level. *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education*, 33(4), 17-36.

- Gorhe, M. (2020). *Impact of social media on academic performance of students. MSIS 674: Social Media as A Tool. University of San Francisco.*
http://www.researchgate.net/publication/332110622_Impact. DOI: 10.13140/RG.2.2.21427.27687
- Hantoosh, Ahmad. (2017). The Social Networking Sites and their role in the university educational sector: Faculty of Veterinary Medicine at Al Qasim Green University is a model, Iraq. *Journal of Babylon Center for Humanities Studies*. 7(4). 196-231.
- Harrath, Y. & Alobaidy, H. (2012). Impact of social networking sites on student academic performance: The case of University of Bahrain. Retrieved form <http://www.researchgate.net/publication/319348143>. in 20/10/2019
<http://www.digitalcommons.unl.edu/libphiprac/1286>. in 20/10/2019
- Jepngetich, K. (2016). *Influence of social media on face to face communication among college students: A study of selected colleges in Eldoret.* Unpublished master thesis submitted to the school of human resource development, department of communication studies at Moi University, Eldoret.
- Khalifa, Alaa. (2016). University students' exposure for networking sites known (The third place) and its relation with chastity and private identity at Iraqi Universities. *Journal of Iraq University*, 36(3). 521-586.
- Mingle, J. & Adams, M. (2015). *Social media network participation and academic performance in senior high schools in Ghana.* Library Philosophy and Practice (e-journal). Library of University of Nebraska-Lincoln. Retrieved form
- Mushri, Mursi. (2012). The digital social networking sites: A look on employments. *The Arab Future Journal*. 395(34), 149-169.

- Palestinian Worker Woman Social Development (PWWSO) at Berzeit. (2014). *Women violence through using social media networks*.
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/17/620208.htm>. Retrieved in 10/12/2019.
- Ricciardelli, L. A. Nackerud, L. Quinn, A. E. Sewell, M. & Casiano, B. (2020). *Social media use, attitudes, and knowledge among social work students: Ethical implications for the social work profession*. *Social Science and Humanities Open*, 2(1), 100008. Retrieved from <http://www.elsevier.com/locate/ssaho>. in 20/10/2019.
- Selvaraj, S. (2013). Impact of social media on student's academic performance. *International Journal of Logistics and Supply Chain Management Perspectives*. 2(4), 636-640.
- Shawabkeh, Yonis. (2016). *The Social Media Networks as resources of information in the instructional process: An Analytical study of students' visions at Jordan University*. ICEPUB, 5(Decemper), 172-201.
- Sobeeai, Mosallam. (2014). *The degree of social media network usage (Facebook) by high secondary students at kingdom of Saudi Arabia and their attitudes toward them*. Un-published theses, Jordan University, Amman, Jordan.
- Soheil, Hasan, & Ibrahim, Mustafa. (2017). *The effect of usages of social media networks on achievement of Math and Computer Sciences*. Un-published undergraduate project in statistics and information science, Al-Qadseyya University, Iraq.
- Statistics of using Social Media Network in the world (1017). Retrieved from <http://www.smartinsights.com>. in 12/10/2019.
- The center of vision of public opinion studies at Sudan. (2012). The effect of social media on university students. *Sudanese Public Opinion Studies Magazine* 2(January), 125-159.